

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1: 181935090227

رقم التسجيل ط2: 191935073510

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:  
بعنوان:

السِّيَاقُ وَأَثْرُهُ فِي تَحْدِيدِ دِلَالَةِ التَّرَاكيبِ  
- قَصِيدَةُ "أَجْمَعَ الْمَالَ لِغَيْرِي" لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ نَمُودَجًا -

تحت إشراف الدكتور:  
سمير جاب الله

إعداد الطلبة:

- حمدي صلاح الدين
- رانيا لكحل

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة -	أستاذ محاضر ب	عبد الرزاق بعلي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة -	أستاذ محاضر ب	سمير جاب الله
مناقشا	المدرسة العليا للأساتذة - بوسعادة-	أستاذ محاضر ب	رابح بن علي

السنة الجامعية: 2025-2024 / 1446-1445

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

### التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) : جميلة جيلال الدين الصفة: طالبة.....

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 208.05.05.94 الصادرة عن : بلدية بوسعادة

بتاريخ: 2025.06.06

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث

( مذكرة ماستر) عنوانه:

السياق وأثره في تحديد دلالة التراكيب، قهيدة أجمع المال لغيري "أي الضاميت نموذجاً"

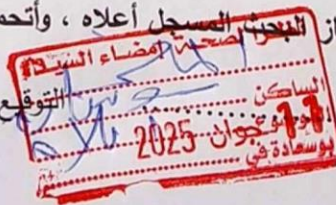
تحت إشراف الأستاذ: سعيد جاب الله

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية

في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: ..... التوقيع: .....

مصادقة البلدية



عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
ويتطويع من  
المون الموضو  
عبد الهادي صليحة



## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين وصلاة الله وسلامه ورحمته وبركاته على صفوة خلقه وخاتم أنبيائه ورسوله سيدنا محمد وآله الظاهرين، وصحابته أجمعين ورحمة الله ومغفرته للتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله على توفيقه وتيسيره والشكر له على منة وفضله لإتمام هذا العمل المتواضع.

في بادئ الأمر نود أن نتقدم بخالص الاحترام والشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف سمير جاب الله على ما قدمه لنا من نصائح وإرشادات وتوجيهات نافعة، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور خليف مهديد على مساعدته القيّمة ونصائحه العلمية التي أثرت هذا العمل وأسهمت في إنجازه.

ولا يفوتنا كذلك أن نتوجّه بوافر الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، الذين تكرموا بقبول مناقشة هذا العمل المتواضع.

كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص كذلك إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، اعترافاً بفضلهم ومجهوداتهم المبذولة. فلكم منا جميعاً أصدق مشاعر التقدير والوفاء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَقَرَّمَةٌ  
أَوْ سَرَامًا

## مقدمة:

اللغة هي حياة الإنسان بها يعبر عن أفكاره ومشاعره وينقل ما يختلج أذهانه إلى الأعيان ليخاطب هذا الواقع سواء مع ذاته أو مع أبناء مجتمعه، لأن هذه اللغة وسيلة ثم تتحول بعدها إلى غاية خاصة إذا تعلق الصنيع بالقرآن الكريم الذي أنزله الله باللسان العربي المبين، ويعد هذا اللسان العربي تيمة تجمع بين الجمالية والدلالة؛ فالجمال من حيث المجازات وما خرج انزياحا وانسياحا عن التواضع الأولي وما شاكله من توسع دلالي يبرزه السياق، أما الدلالة فكونها تعطي أبعادا تداولية استعمالية تخضع لقوانين البشر فيما بينهم تخاطبا سواء باللسان أو بالإشارة، واللغة في حد ذاتها تعتمد على رصف المباني لنخرج منها عمق المعاني، وهذا في إطار ما يسمح به اللسان من تواضع أولي لأمة ما.

وللسياق أهمية كبرى في استيضاح المعاني بعضها من بعض فقد يكون التركيب واحدا إلا أن السياق يوسعه معنى أو يخصصه دلالة أو يفتحه على باب التأويل، وهذا السياق لا يعتمد على السياق المقالي فقط، بل يعتمد سياق المقال وسياق المقام وسياق الحال للظفر بالدلالة الخاصة من نتاج هذا التركيب سواء الصوتي، أو الصرفي أو النحوي أو الاتساعي، وهذا ما يجعل اللغة تتجدد بتجدد الزمان والمكان، فلو كانت اللغة قاصرة بمعان مضبوطة أولا وآخرا ما تحقق الإبداع.

ومعلوم أن الإبداع اللغوي لا يتوقف على عصر دون عصر إلا أن هذا الإبداع يخضع لقوانين اللسان من ضبط من جهة المباني بأن لا يخالف الأصول، ومن جهة المعاني قد يعبر عما سبق وقد يعبر عن أشياء لم تكن معهودة من قبل، فيعبر عنها وقد يعبر بها إلى آفاق أخرى تفتح دلاليا لعصر آخر لم يأت بعد.

وفي هذا البحث تكلمنا عن السياق وأثره في تحديد دلالة التراكيب من خلال عينة دراسية تمثلت في قصيدة للشاعر أبي العتاهية وهي من الزهد بعنوان أجمع المال لغيري وهذا العنوان في ذاته يوحي

بالزهد فكون أجمع المال هو تتبع لدنيا، ولكن حينما يجمع لغيري، فقد يكون على جهة الإيثار، غير أن البنية العميقة من خلال اختيار هذا العنوان وبمراجعة السياق يدرك بأن الشاعر كان في موطن الإنكار على جامع المال فهو يجمعه لغيره وينسى من خلال هذا الجمع آخرته، فما فائدة هذا الجمع؟!

وما دامت دلالة التراكيب تبرز في السياق أكثر، فأثرنا أن ننطلق من هذا السياق لنصل إلى ما وراء اللغة من خلال قول أبي العتاهية ونظمه معتمدين في ذلك على إشكال أساس تمثل في كيف يتجلى أثر السياق في تحديد دلالة التراكيب من خلال قصيدة أجمع المال لغيري للشاعر أبي العتاهية؟

لنتفرع عن هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات منها:

ما مفهوم السياق وما علاقته بمقصدات الخطاب؟

ما الدلالة؟ وما أنواعها؟ وكيف للدلالة أن تخضع للسياق؟ وكيف للتركيب مع السياق أن يحقق هذه الدلالة والمقصد؟ وهل الشاعر أبو العتاهية وظّف في قصيدته أجمع المال لغيري متضمنات القول جميعا أو أنه أعطى إشارات وتلميحات؟

هل لغة الشاعر كانت مباشرة؟ لتجمل بالكنايات أم كانت ضمنية باطنية مضرة لتتعطر بجمال الاستعارات أم أنها كانت بين ذا وذاك؟ لتتكلم تشبيها ينقل صورة الحياة الواقع إلى صورة عالم الأذهان الخفي ليصل بنا الشاعر إلى ثنائية ضدية عامة تتفرع عنها ثنائيات خاصة ثنائية الحياة والموت ثنائية المشاهد والغيب ثنائية الخير والشر ثنائية الحق والباطل ثنائية الغي والرشد ثنائية الحياة والممات وكل هذه الثنائيات هل رسمت حقيقة جمع المال للغير أم أنها جعلتها مجرد قول بتصنع؟

هل لغة الزهد عند أبي العتاهية في هذه القصيدة كانت لغة رقيقة أم أنها كسرت المألوف وتجاوزت الواقع المعطى لتكون بعبارات قوية تتسم بالحجاج وتتسم بالمعابرة؟

هل تناسقت التراكيب الرصفية للقصيدة مع مضمونها العام؟

ومن أسباب اختيارنا لهذا البحث ما هو ذاتي وما هو موضوعي، فإنّ الذاتي فيه يتجلى في حب الشعر والتعلّق بجمال لغته وأسرار صورهِ ومعانيهِ، ومحاولة فهم اللطائف اللغوية سياقياً، أما الموضوعية، فتكمن في محاولة فهم الظواهر البلاغية والإبداعية في النصوص الشعرية، فهي كثيرة ومتنوعة، وتتبع من حب التذوق الأدبي واستكشاف بديع البيان وعمق الإحساس الشعري. وقد اعتدنا (إطراداً) الخروج عن النمط التقليدي في تناول الشعر، والنظر إليه نصاً فنياً معجزاً، يدهش في بدايته كما في نهايته، ويلامس الروح والعقل معاً. إضافة إلى ذلك، فإن ما يثري هذا الميدان هو عنصر الجمالية التي تخاطب الحواس، وتتسج بين القلب والخيال علاقة مدهشة، كاشفة عن حقيقة الشعر باعتباره نافذة تطل على الذات والوجود، وتوحي لنا بأن هذا الفن لا يُقرأ فحسب، بل يُعاش ويُحس، عيناً ولساناً وقلباً...

أما عن أهمية البحث فتتضح في معالجته لقضايا متعددة تتضافر جميعها في نتاج الدلالة وتبيان المقاصد بدءاً بالتركيب ودلالاته الأولية انتهاءً إلى دلالات أخرى تستفاد من السياق وتخرج به إلى نطاق واسع؛ يجعل تراكيب اللغة ليست مجرد قول فحسب، بل قول وإنجاز (قول وفعل) يخرج القول إلى ميدان النص والإرشاد سواءً بتمظهرات القول أو بمضمراته.

ولسبر أغوار هذا البحث وكشف أسرار تراكيبه وما ينبع عنها من معانٍ انطلقنا من دراسات سابقة منها:

علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، 1998م.

الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، حسن منصور الشيخ، 2009م.

مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني - علم البيان - علم البديع، يوسف مسلم أبو العدوس، 2013م.

أثر التركيب في تحديد الدلالة - ديوان متن العارفين لـ بلخير عقاب نموذجاً - مهديد خليف، مذكرة الدكتوراه، جامعة وهران، قسم اللغة العربية، تخصص لسانيات، 2021/2020.

وأهداف هذا البحث كثيرة متعددة متنوعة تتجلى في أنه أسقط منها بكل مستوياته على ظاهرة أدبية فنية ليوشج بين العلمية والإبداعية، إضافة إلى ابتغاء الاهتمام بشعر الزهد من حيث الانفتاح الدلالي السيميوزيسي وصلاحه لتعدد القراءات والنص واحد، وأهم بل وأبرز هدف دون شك هو الاهتمام بدراسة التراكيب اللغوية العربية دراسة شاملة ومراعاة السياق الذي ترد فيه هذه التراكيب.

وأتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي مع السياقي بالاعتماد على آليات أخرى كالتحليل والمقارنة والموازنة؛ فالوصف في وصف ما هو كائن في أبيات القصيدة من جماليات البناء وتنوع الإيقاعات الصوتية والنغم وهيكله التراكيب واتساع مدلولاتها، والسياق لتتبع المعنى وظلال المعنى للتراكيب في سياقاتها في مختلف أبيات القصيدة، أما التحليل والمقارنة والموازنة ففي بحث علاقة الألفاظ وتنوع معانيها وتأويلاتها لنذكر جوهر الاختلاف ومراميها.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من خطة هيكلية له، من مقدمة، مدخل نظري تناول تحديد مفاهيم الدراسة وفصلين نظريين تطبيقيين تدرج في كل واحد منهما عدة عناصر بالإضافة إلى الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، والفهارس التفصيلية للبحث؛ فالمقدمة تضمنت تعريف الموضوع، وصياغة مشكلة الدراسة وأسئلة البحث وأسباب اختياره وبيان أهميته والدراسات السابقة له وأهدافه ومنهجه وحدوده...

أما المدخل فكان نظرياً بحثاً تناول تحديد مفاهيم الدراسة التي سنخوض غمارها فتضمن مفهوم السياق وأنواعه، ثم تعريف الدلالة وأقسامها، بعد ذلك تطرقنا إلى مفهوم التركيب وتناولنا أنواعه بشكل مختصر.



أما الفصل الأول فجمع بين التنظير والتطبيق وجاء بعنوان: سياقات التراكيب الصوتية والصرفية وأثرها في تحديد الدلالة في قصيدة **أجمع المال لغيري** لأبي العتاهية؛ حيث تم تخصيص الدراسة فيه للمستويين الصوتي والصرفي في القصيدة، فتم التطرق لكل عنصر من عناصر المستويين من الجانب النظري، ثم يليه مباشرة الجانب التطبيقي على مستوى القصيدة، بداية بالمستوى الصوتي من ذكر الإيقاع الداخلي (الموسيقى الداخلية) والإيقاع الخارجي، وبعض الظواهر الصوتية التنغيمية الأخرى أما المستوى الصرفي فتناول أبنية المشتقات والمصادر التي جاءت بغزارة في القصيدة.

أما الفصل الثاني **فجمع بين التنظير والتطبيق مثله مثل سابقه** وجاء بعنوان سياقات التراكيب النحوية والانتساعية وأثرها في تحديد الدلالة في قصيدة **أجمع المال لغيري** لأبي العتاهية وخصّص لدراسة المستوى النحوي في القصيدة، من بحث دلالة تركيب الجملة الفعلية و الجملة الاسمية، وبحث التقديم والتأخير والحذف في التراكيب الفعلية والاسمية وأثرها في تحديد الدلالة، أما المستوى الانتساعي فجاء فيه دلالة تركيبية الصور البيانية في قصيدة **أجمع المال لغيري**، كما تناولنا فيه أثر أنسجة الحقول الدلالية، ثم انتقلنا إلى كشف تركيبية العلاقات الدلالية في قصيدة أبي العتاهية، وتطرقنا إلى توظيف الرمز في القصيدة ودلالة ألفاظه، أما في آخر الفصل فحمل في ثناياه بحث دلالة مصادر التركيبية الانتصافية من تناص ديني وتناص أدبي.

أما **خاتمة البحث** فقد كانت حوصلة ضمت نتائج وملاحظات تُوصّل إليها من خلال رحلة البحث النظرية والتطبيقية.

أما عن **الصعوبات** التي اعترضت سبل هذا البحث فتكمن في صعوبة التأويل، من جهة وصعوبة فتح المعاني إلى دلالات أخرى، لأن قارئ القصيدة لو يرى التصوير البياني مثلا لا نستطيع فكه استعارة أو كناية أو تشبيها..... ذلك أن أبا العتاهية يوظف الحقيقة بمعنى المجاز والمجاز بمعنى الحقيقة فيصعب تناوله معنى وتداوله على سهولة الألفاظ للوهلة الأولى إضافة إلى خروجه عن

المألوف في توظيف المباني مع مدلولاتها. وقلة وقت البحث أيضا كان عائقا لولا الأستاذ المشرف الذي ذلل لنا الصعاب توجيهها وإرشادها، وذلك بتسجيل مقابلات شفوية معه وكتابية ذكرت في البحث.

والحمد لله على توفيقه وتيسيره كل عسير في هذا العمل المتواضع، كما نود أن ندين بالشكر والامتنان لمن كانت لهم يد في إثراء هذا البحث وتوجيهه، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف على متابعته كل صغيرة وكبيرة وحرصه الشديد على توجيهنا الدائم للغوص في غمار هذا البحث الواسع الممتع.

مدخل:

## تحديد مفاهيم الدراسة

أولاً: السياق

ثانياً: الدلالة

ثالثاً: التركيب

أولاً: السياق:

أ- مفهوم السياق:

السياق في اللغة:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري (538 هـ) : ساق النعم فانسأقت... ، وولدت فلانة ثلاثة بنين على ساقٍ واحدٍ أي بعضهم في إثر بعض ليس بينهم جارية<sup>1</sup>.

وجاء في المعجم الوسيط ((ساق الله خيرًا ونحوه: أي بعثه وأرسله وسأقت الريح التراب والسحاب؛ رفعته وطيرته، وساق الحديث: سرده وسلسله...))

وسياق الكلام: سرده وأسلوبه الذي يجري عليه<sup>2</sup>.

ومن خلال ما تقدم وما سبق ذكره في النصوص السابقة ندرك بأن المعنى الذي يدل عليه السياق في اللغة هو "التتابع"<sup>3</sup>.

ولم يبتعد معنى السياق في الاصطلاح كثيرا عن معناه اللغوي، حيث يرى "تمام حسان" أن السياق هو التوالي من ناحيتين:

- الأولى: توالي العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي ويسمى (سياق النص).

<sup>1</sup> أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص 485.

<sup>2</sup> خليل بشير العامري، السياق وأنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، جامعة البصرة، كلية الأدب، ص6.

<sup>3</sup> محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، مجلد 10، ص 166.

- الثاني: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي، وكانت ذات علاقة بالاتصال ويسمى سياق الموقف<sup>1</sup>.

وجاء في القرآن الكريم ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: 30]

<sup>1</sup> تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م، ص237.

ب- أنواع السياق : يقسم السياق إلى أربعة أنواع هي "

1 - السياق اللغوي : أما السياق اللغوي فهو حصيلة الاستعمال مجموعة الأصوات والكلمات والجمل المتجاورة في تركيب لغوي وهو سياق داخلي لا يخرج عن حدود العبارة اللغوية وهذا النوع يتضمن القرائن النصية اللفظية والمعنوية ما يرشد إلى مراد المتكلم من الخطاب، ويبدوا ذلك عند استخدام كلمة "يد" مثلا في عدة سياقات في اللغة العربية نحو: يد المساعدة. يد الريح. يد الطائر. يد الدهر<sup>1</sup>.

حيث يراد به "العنصر اللغوي الذي يعد جزءا من مسرح الخطاب اللغوي، وهذا العنصر يساعد في تحديد معنى كبير من الكلمات، ويمكن أن نذكر في هذا المقام مثلا يوضح الكلام السابق، وذلك على النحو الآتي:

شرب الخال الشاي في بيتنا.

وضعت الهودج على الخال<sup>2</sup>

فمن خلال هذين النموذجين يتضح أن "السياق اللغوي يبين لنا أن كلمة "الخال" في الجملة الأولى معناها "أخو الأم" ومعناها في الجملة الثانية "البعير".

وعليه "فالسباق اللغوي يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعا لتغيير يمس التركيب اللغوي كالتقديم والتأخير في عناصر الجملة فقولنا "زيد" أتم قراءة الكتاب"، تختلف دلالتها اللغوية عن جملة: 'قراءة الكتاب أتمها زيد'<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص 71، 70.

<sup>2</sup> حازم علي كمال الدين، علم الدلالة المقارن، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط01، 2007 م، ص 245.

<sup>3</sup> منقور عبد الجليل، علم الدلالة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 90.

ويُعرّفه الشاذلي أبو السعود حسنين من خلال إيحائه لفكرة النظم : " ... النظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم، بأوسع معاني العبارة ..."<sup>1</sup>.

ومن هذا فالسياق يعنى بالكلمة، وموقعها من النظم يقول عبد القاهر الجرجاني: (... ليس كلامنا فيما يفهم من لفظتين مفردتين نحو قعد وجلس، ولكن فيها يفهم من مجموع كلام. ومجموع لكلام آخر...)<sup>2</sup>.

2- سياق الحال (سياق الموقف) : هو سياق غير لغوي يتمثل في الملابس التي تحيط بعملية الخطاب الدائر، وقد اعتقد مالمينوفسكي وفيرت أن وصف اللغة لا يمكن أن يكون دون

الإشارة لسياق الحالة التي تعمل ضمنها اللغة، ولكن بالمر يرى في ذلك تطرفا إذ يمكن أن تفهم نصا ما دون أن نعرف السياق الحالي الذي وجد فيه: ولكن الأفضل هو معرفته، ويربط مختار عمر بين السياقين اللغوي والحالي فأدرج مثلا على ذلك تقديم وتأخير الفعل "يرحم" في استعمالاتنا اليومية، فنقول "يرحمك الله" عند تسميت الغاطس و"الله يرحمه" عند الترحم فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا والثانية طلب الرحمة في الآخرة، وقد دل على ذلك سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير"<sup>3</sup>.

ويعرفه كل من ( جاليسون) و (كوست) كآلآتي: " المقام هو مجموعة شروط إنتاج القول وهي الشروط الخارجية عن القول ذاته، والقول هو وليد أصل معين، يستمد وجوده من شخصية

<sup>1</sup> ينظر: الشاذلي أبو السعود حسنين، الأدوات اللغوية وتعدد معانيها الوظيفية (دراسة تحليلية تطبيقية)، دار المعرفة الجامعية، ط 01، 1989م، ص 51.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص 126.

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م، ص 71، 70.

المتكلم ، ومستمعه أو مستمعيه ، ويحصل ذلك في الوسط ( المكان ) و ( اللحظة ) و ( الزمان ) الذي يحصل فيها ... وهذه العوامل كلها المؤثرة على إنجاز القول التي تشكل المقام"<sup>1</sup>.

هذا ونجد اهتمام العرب انصب أيضاً على سياق المقام، وأهميته في تبينهم دلالات الألفاظ، إذ نجد أنهم حين جمعوا الشعر العربي، ودونوه حرصوا على وضع مقدمات حول المناسبات، والملابس التي نُظِم فيها ذلك ( الشعر ) بغرض فهم معانيه. يقول الراجحي: في هذا الصدد (وقد لا يكون بعيداً عن ما نحن أن نشير إلى العرب القدماء كانت لهم إشارات إلى الموقف أو المقام، أو غير ذلك مما يشبه نكرة الحال من هذه الإشارات ما أفرده المفسرون لمعرفة أسباب النزول ... )<sup>2</sup>.

ويقول الدكتور تمام حسان : ( ... لا يمكننا أن نصل إلى المعنى الحقيقي إلا بالكشف عن المقام الذي قيلت فيه العبارة أو اللفظة..... )<sup>3</sup>.

وقد عرّف عمر أحمد مختار سياق الموقف بأنه "الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة"<sup>4</sup>.

كما يعرفه محمد يونس علي بأنه "كل ما يقوله المشاركون في عملية الكلام وما يسلكونه كما يشكل الخلفية الثقافية بما تتضمنه من سياقات خبرات المشاركين، وقد أشار فيرث إلى أن كل إنسان يحمل معه ثقافته وكثيراً من واقعه الاجتماعي حيثما حل"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إيستمولوجية، الأغواط، الجزائر، ص 203 .

<sup>2</sup> ينظر: عبد الكريم حسن في علم الدلالة، دار الجبل، صيدا، بيروت، ط1، ص 210.

<sup>3</sup> تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص 95.

<sup>4</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 70.

3-السياق الثقافي: ويرتبط هذا النوع من السياقات بثقافة المجتمع مثل " كلمة جذر" الذي وضعه عالم اللغة وكذلك عالم الرياضيات...<sup>2</sup>.

فهو سياق يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة فكلمة مثل **look ingglass** تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة "Mirror" وإذا أخذ كلمة "جذر" نجد أن لها أكثر من معنى حسب المحيط فعند المزارع لها معنى، وفي الرياضيات لها معنى آخر، وعند اللغوي قضية أخرى<sup>3</sup>.

ولاحظ العرب القدماء ارتباط الدلالة بمثل هذا السياق يقول الجاحظ في هذا الصدد : ((كلام الناس في طبقات ، كما أنّ الناس أنفسهم في طبقات ...))<sup>4</sup>.

4-السياق العاطفي: يقوم هذا السياق على تحديد درجة القوة والضعف في الانفعال، وما سيتبعها من دلالات تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا.

ويعرفه علي حميد خضر بأنه "هو الانفعالية المرتبطة بمستوى القوة والضعف والتفاعل والتأكيد والمبالغة، والذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالاته الموضوعية التي تفيد العموم ودلالاته العاطفية التي تفيد الخصوص فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 02، 2007م، ص 120.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 70،71.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 71.

<sup>4</sup> أبو عثمان عمرو الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، ج1، ص5.

<sup>5</sup> علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، ص 43.

وكمثال على ذلك كلمة الحب في اللغة العربية وكلمة العشق تشتركان في الدلالة الأصلية في عقول المتكلمين باللغة العربية، إلا أنهما مختلفتان في البنية اللغوية من جهة وفي الإيحاءات والهوامش الدلالة الجانبية من جهة أخرى<sup>1</sup>.

وهناك تقسيم آخر<sup>2</sup> يرى أن السياق أما لغوي أو غير لغوي (الحالي) فقط " للسياق اللغوي والحالي دور في اتساق النص اللغوي وتماسكه تماسكا كلياً، بحيث ترتبط مكوناته في علاقات جدلية بعضها مع بعض فاللغوي هو الخطاب وما يتعلق به من تراكيب وعلى حين أن غير اللغوي هو كل ما يحيط بهذا الخطاب من ظروف زمنية أو مكانية ثقافية ثقافة الملتقى والمجتمع المحيط به والفكر السائد ... ) والسياق أياً كان له خاصية أساسية وهي الدينامكية "فهو ليس مجرد حالة لفظ إنما هو على الأقل متوالية من أحوال اللفظ وفضلاً عن ذلك لا تظل المواقف متماثلة في الزمان إنما تتغير وعلى ذلك فكل سياق هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث".

إذن، فالسياق ليس كيانه ثابتاً، بل هو عنصر متغير يتأثر بالزمان والمكان والأشخاص والأحداث. ولهذا، نحن لا نتحدث عن سياق واحد فقط، بل عن سياقات متعددة ومختلفة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 71، 70.

<sup>2</sup> هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2007م، ص 264، 263.

<sup>3</sup> ينظر: فوزية طويرات، السياق وتجليات تطبيقه في القرآن الكريم، مذكرة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة المسيلة، سنة 2016/2017، تاريخ المناقشة 2017/5/9، ص من 26 إلى 28.

## ثانياً: الدلالة:

## أ- تعريفات الدلالة:

## 1- الدلالة في اللغة:

جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د.ل.ل) بمعنى الاهتداء إلى الطريق يقول الزمخشري: (ت 538هـ) "دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهُوَ دَلِيلُ الْمَفَازَةِ وَهُمْ أَدِلَّاءُهَا، وَأَدَلَّتْ الطَّرِيقَ: اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ، وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ"<sup>1</sup> أي معنى الإرشاد إلى الطريق الموصل إلى مكان ما.

وما ذكره الرَّاعِبُ الأصفهاني أن مصطلح (الدَّالَّة) يجيء بكسر الدال ومعناه: "ما يُتَوَصَّلُ به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد"<sup>2</sup>.

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في مادة (دلل) ما يلي:

- دَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا وَدَلَّالَةً فَأَنْدَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ.

والدَّلِيلُ: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ. وَالدَّلِيلُ: الدَّالُّ. وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دَلَّالَةً وَدِلَّالَةً وَدُلُولَةً، وَالْفَتْحُ أَعْلَى.

والاسم: الدلالة والدلالة بالكسر والفتح، والدُّلُولَةُ والدليلي. قال سيبويه: والدليلي عِلْمُهُ بِالدَّلَّالَةِ وَرُسُوخُهُ فِيهَا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (د ل ل)، ص 295.

<sup>2</sup> الرَّاعِبُ الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج 1، ص 228.

<sup>3</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تح: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، ط 1، 2011م، ج 7، مادة (د ل ل)، ص 152، 153.

إن هذه المعاني جميعها تصب في باب الاهتداء والتوجيه إلى الطريق أو الشيء، ومعرفة جوانبه.

ويورد ابن فارس " في باب (دل) فيقول: "الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تعلمها، والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم دَلت فلاناً على الطريق والدليل: الأمانة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة<sup>1</sup>.

وقول "ابن فارس" يعبر على أن الدلالة تعني بيان المعنى والإشارة إليه، وإيضاحه للسامع. قال سيبويه: "الدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها ودلت بهذا الطريق عرفته، ودلت به أدل دلالة، وأدلت بالطريق إدلالاً"<sup>2</sup>.

وورد كذلك في المعجم الوسيط أن "الدلالة: الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، تُجمع على دلائل ودلالات"<sup>3</sup>، وبهذا الجمع سمى عبد القاهر الجرجاني كتابه دلائل الإعجاز.

## 2- الدلالة اصطلاحاً:

يُعرف علم الدلالة على أنه: "دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"<sup>4</sup>.  
وعليه فالدلالة هي العلم الذي يبحث في تبيان دلالة الألفاظ وبيان مقصدياتها في التراكيب اللغوية المختلفة سواء الظاهرة أو الباطنة.

<sup>1</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ج 2، ص 259.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج 11، ص 247.

<sup>3</sup> مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م، ص 294.

<sup>4</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط 05، 1998م، ص 11.

الدلالة في العربية تركيب إضافي يدل دلالة الاسم على مسمى حال من الزمان وهو يقابل بالإنجليزية semantics ، وكما نجد أن المصطلحين العربي والانجليزي يدلان على : "دراسة العلاقة بين الرمز ومعناه ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخيا وتنوع المعاني والمجاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة"<sup>1</sup>.

وقد عرّفها أحمد مومن بقوله: " ...أحد فروع اللسانيات الحديثة وتعنى بدراسة معاني الألفاظ و الجمل دراسة وصفية موضوعية..."<sup>2</sup>.

وقال خليفة بوجادي فيها: " .. ذلك الفرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ويدرس تطور معاني الكلمات التاريخية وتنوع المعاني والمجاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة "<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، القاهرة، مصر، ط 05، 1984م، ص11.

<sup>2</sup> أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2012م، ص 239.

<sup>3</sup> خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة للنشر، الجزائر، ط1، 2009م، ص 24.

## ب- أنواع الدلالة:

ترتبط الألفاظ بمعانيها ارتباطاً وثيقاً، وقد تُستقى منها دلالات متعدّدة: تارةً تُستمد منها قيمة جمالية، وتارةً أخرى تُستخرج منها دلالات بيانية، أو موسيقية، أو صوتية. ومن هذا المنظور، يمكن القول إن كل لفظ يوحي بصورة ذهنية تختلف عن غيره في الشدة أو الضعف، في التوازن أو الوضوح أو الغموض. وقد يُستخدم اللفظ أحياناً دون أن يكون المقصود هو المعنى المحدد له بدقة نهائية، إذ يكمن سرّ المعنى في السياق الذي يُستعمل فيه. فقد يحمل اللفظ دلالة تتجاوز الكلمة المفردة أو الجملة، ويُصبح جزءاً من نسيج نصّي أشمل لا تكتمل دلالاته إلا من خلال السياق الذي يحيط به. وفي إطار التعبير، لا يمكن غالباً الوقوف عند كلمة واحدة لتحديد المقصود، لأن الكلمة الواحدة قد تتفتح على دلالات شتى في أبعاد متعددة، حاولنا أن نبينها فيما يلي:

### - الدلالة المعجمية:

تستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ و ينبغي أن تراعى جميع استخداماتها وقد أطلق عليها في علم اللغة الحديث "المعنى المركزي أو الأساسي أو المعنى المفهومي ( conceptual meaning) وهذه الدلالة هي التي ترشح اللفظ الذي يكون مناسباً لهذا السياق أو ذلك<sup>1</sup>.

### - الدلالة النحوية:

إنما الإفادة هنا في هذا المستوى (مستوى التراكيب) أو المستوى النحوي هو تعريف المخاطب (بفتح الطاء) و إبلاغه بالعلاقات النحوية أو ما يسمى بمعاني النحو، و هو المعنى الاسنادي الذي يربط بين الوحدات داخل التركيب فيفهم من الذي قام بالفعل أو اتصف بالوصف وعلى من وقع هذا الفعل، و مع ترابط عناصر التركيب بما في ذلك الملحقات مثل

<sup>1</sup> أحمد عمر مختار، علم الدلالة، القاهرة، مصر، ط5، 1998م، ص 36.

الحال و التمييز و غيرها، حيث يوضع كل عنصر في موضعه المناسب لصحة المعنى، وإلا لن يفهم المخاطب، بفتح الطاء، (السامع) أي معنى مع أنه من المفترض أنه يعرف المعاني المفردة للألفاظ و إنما المعنى المقصود هنا هو معنى النحو، أو الوظائف النحوية<sup>1</sup>.

### - الدلالة الصرفية:

هي الدلالة التي تُعنى بصيغ الألفاظ وأبنيتها ودراسة التركيب الصرفي لأي لفظ يؤدي إلى بيان المعنى ووضوحه.

فمثلا دلالة (انفعل) على المطاوعة كقولك كسرته فانكسر ودلالة (تفاعل) على المشاركة كقولك: تصافح و تناوم، حيث أن لكل صيغة مفهوم معين يخصها<sup>2</sup>.

### - الدلالة الصوتية:

"هي ما تفرزه طبيعة الأصوات من إيقاع حين تضم لبعضها وفق نسق تركيبى، لإنتاج بيان لغوي معين"<sup>3</sup>. فالدلالة الصوتية ناتجة عن الإيقاع والنغم الذي تخلقه الأصوات المنظمة تركيبيا، وهو ما يسهم في إضفاء معنى معين على الكلام.

### - الدلالة السياقية:

تقوم الدلالة السياقية على تحديد المعنى من خلال تحليل النص اللغوي إلى مستوياته (وهي الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي مثل التعجب

<sup>1</sup> محاضرات في علم الدلالة، ص26.

<sup>2</sup> مقال الدكتور هاني علي الهندي، أرشيف لغة الضاد.

<sup>3</sup> عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار أزمنة، د.ط، 1998م، ص 150.

والدهشة والاستكار أو الخوف.... ونقصد بذلك الملابس والظروف التي أحاطت بالحدث اللغوي<sup>1</sup>.

### - الدلالة اللفظية (الوضعية) :

أي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معاني للعلم بوضعه؛ فهي على هذا تشمل أكثر من دلالة، وقسموها إلى المطابقة والتضمين والالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمين، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى قابل العلم بالتزام<sup>2</sup>.

### ثالثا: التركيب:

#### أ- تعريف التركيب:

1- لغة: جاء في قاموس " المحيط " : " ركبته تركيبا: وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَتَرَكَّبَ وَتَرَكَبَ"<sup>3</sup>

وعرّفه المعجم الوسيط: " التركيب تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله: التحليل"<sup>4</sup>.

2- اصطلاحا: من بين تعريفات التركيب هو: "أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها و انضمامهما لحروف أخرى وانضمام الحروف في الكلمات، والكلمات في السياق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية، فيكون إذن نسيجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات، وهذا ما

<sup>1</sup> محمد السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م، ص 215.

<sup>2</sup> محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ص144.

<sup>3</sup> الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، 2005م، ج1، ص91.

<sup>4</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1429هـ/2008م، ج1، ص398.

بحثه العرب فيما يسمى بالإسناد<sup>1</sup>، إذن التركيب هو عملية إسنادية لكلمتين أو أكثر ولتؤدي في الأخير دلالة.

يُمكن القول إن التركيب في اللغة العربية ليس مجرد ترتيب شكلي للكلمات، بل هو عملية دقيقة تقوم على علاقات صوتية وصرفية ونحوية واتساعية تؤثر في المعنى. كما يركّز على عملية الإسناد بوصفه جوهر التركيب، إذ أنه الرابط الذي يُكسب الكلام دلالة ومعنى .

أما عند النحاة فالتركيب نوعان: تركيب أفراد وتركيب إسناد الأول أن تركيب كلمتين بحيث تكونان كلمة واحدة تفيد معنى واحداً مغايراً عن معناهما منفصلتين، ويكون في الأعلام نحو: مَعْدِيكِرَبَ وحضرموت، والثاني تركيب إسناد هو " الكلام للمركب من كلمتين أسندت إحداها للأخرى"<sup>2</sup>. إذن فالتركيب هو عملية إسناد بين كلمتين أو أكثر تُنتج دلالة جديدة.

ويُعنى المستوى التركيبي في اللغة بدراسة بنية الجمل، وإعرابها، ووظائفها، والعلاقات التي تربط الكلمات داخل السياق وكذلك انسجامها أو تباينها.

<sup>1</sup> عبد القادر سلامي، التركيب و أهميته اللسانية بين القدماء و المحدثين، مجلة آفاق علمية، العدد13، أبريل 2017، المركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، ص 132.

<sup>2</sup> عبد الرحمن محمود أبو جزر، الظواهر التركيبية في شعر بني أسد في العصر الجاهلي، مذكرة ماجستير في النحو العربي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، 1438هـ/2017م، ص 32.

ب- أنواع التركيب اللغوي<sup>1</sup>:

التركيب اللغوي نوعان تركيب إسنادي وتركيب غير إسنادي، والتركيب الإسنادي يشمل التركيب الفعلي والتركيب الاسمي (الجملة الفعلية والجملة الاسمية) لوجود علاقة الإسناد بينهما بين ركنيهما، أمّا غير الإسنادي فكثير ومنه التركيب الإضافي والبياني ويدخل ضمن هذا الأخير تراكيب أخرى ومنها الوصفي، التوكيدي، المزجي، البدلي، الحالي، والتمييزي بين الكلمات باعتبار السياق.

<sup>1</sup> مهديد خليف، أثر التركيب في تحديد الدلالة- ديوان متن العارفين لـ بلخير عقاب نموذجاً - مذكرة الدكتوراه، تخصص لسانيات، قسم اللغة العربية، جامعة وهران، 2021/2020، ص20.

## الفصل الأول

سياقات التراكيب الصوتية والصرفية وأثرها في تحديد

الدلالة في قصيدة "أجمع المال لغيري"

➤ أولاً: التركيب الصوتي في قصيدة أجمع المال لغيري

➤ ثانياً: التركيب الصرفي في قصيدة أجمع المال لغيري

## التركيب الصوتي في قصيدة أجمع المال لغيري:

## أولاً: الإيقاع الداخلي:

## أ- المحسنات البديعية اللفظية:

## 1- الجناس:

## لغة:

جاء في "لسان العرب": "الجنس: كل ضَرَبَ من الشيء ، والناس والطير، وحدود النحو، والعروض والأشياء"<sup>1</sup>.

وقال صاحب "المصباح المنير": " حكى الخليل بن أحمد الفراهيدي: " هذا يجانس هذا أي يشاكله"<sup>2</sup> والملاحظ أن للجناس مصطلحات أخرى ترادفه؛ " فمن الناس من يقول فيه: التجنيس، وهو تفعيل من الجنس مصدر جَنَسَ، ومنهم من يقول: المجانسة: وهي المفاعلة من الجنس أيضا (... ) ومنهم من يقول: التَّجانس، وهو التفاعل من الجنس أيضا مصدر تجانس الشيان"<sup>3</sup>.

اصطلاحاً:

عرفه ابن المعتز بقوله: "أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر و كلام ، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها وتختلف في معانيها"<sup>4</sup>.

وعرّفه ابن الأثير بقوله: "حقيقة الجناس أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا وإنما هذا النوع من الكلام مجانسا لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 01، 1990م، مادة (جنس).

<sup>2</sup> أحمد بن محمد بن علي الفيومي (770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، صححه على النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية: مصطفى السقا، مطبعة البابي الحلبي و أولاده، مصر، د. ط، د. ت، مادة: (جنس) .

<sup>3</sup> علي الجندي، فن الجناس، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، د. ط، 1945م، ص 3.

<sup>4</sup> ابن المعتز، البديع، دار الجيل، ص 25.

وعرّفه السكاكي بأنه: "تشابه الكلمتين في اللفظ"<sup>2</sup>.

إنّ فالجناس هو تشابه لفظي بين كلمتين أو أكثر تختلفان في المعنى. ويستخدم لإضفاء جمالية موسيقية على النص، مع إبراز المعاني والدلالات وإحداث توازن صوتي داخل النص. ومنه ما جاء في الأبيات الآتية في قصيدة أبي العتاهية:

(كد = نكد)

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو      لأحد دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَ كَدٍّ

(أحدا = أحد)

إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا      ليس يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ

(مرتحل = راحلا)

إِنِّي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ      أو أراني راحلاً مِنْ بَعْدِ غَدٍ

(يوم = يومك)

إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ      فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ

(يرزق = رزقا)

يَرِزِقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا      وتري ذا اللب معسوراً بِكَدِّ

<sup>1</sup> ضياء الدين بن الأثير (637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ج 1، ص 262.

<sup>2</sup> أبو يعقوب يوسف بن علي السكاكي (626هـ)، مفتاح العلوم، تح: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ط1، 1982م، ص 668.

فهذه التناغمية التجانسية أضفت على القصيدة طابعا جماليا متميزا، وإيقاعا جمع بين الدال قوة وشدة، وبين اللام الذلقية جدّة وطلاقة، وبين الميم غناء والباء شفاها وقوة، هذا باعتبار الصوت الأخير، مما يجعل الإيقاع يتناسب مع التوحيد في كل زمان ومكان وبصلابة، وبين نكد العيش حينما نتذكر ساعة الرحيل وأن الكُلَّ مرتحل إلى عالم آخر وزائل عن هذا الوجود الدنيوي بصفة الديمومة الدائم، في إشارة إلى وجوب التخلي عن ملذات الدنيا ونعماتها الخادعة المتربصة بالإنسان الموصوف هنا بالأحمق كما في ختام القصيدة.

## 2- السجع:

جاء في مقاييس اللغة: " (سجع) أصل يدل على صوت متوازن من ذلك السجع في الكلام، وهو أن يؤتى به وله فواصل كقوافي الشعر كقولهم: من قل ذل ومن أمر فل، ويقال: سجعت الحمامة إذا هدرت"<sup>1</sup>.

وفي المعنى الاصطلاحي يُعرّفُ السجع على أنه "اتفاق الفواصل في الكلام المنثور في الحرف أو في الوزن أو في مجموعهما، فهو تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد، أو على حرفين متقاربين، أو حروف متقاربة، ويقع في الشعر كما يقع في النثر"<sup>2</sup>.

وبذلك يضيف السجع جمالية صوتية للنص ويعزز انسجامه الموسيقي، حيث يتم تكرار الأصوات في الكلمات المتتالية لإحداث تأثير إيقاعي صوتي وجمالي.

<sup>1</sup> بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1998م، ص296.

<sup>2</sup> الجاحظ، البيان والتبيين، تح: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، لبنان، د(ت.ط)، ج 1، ص153.

وقد ورد السجع في قصيدة "أجمع المال لغيري" لأبي العتاهية كآتي في الأبيات التالية:

(أحد، نكد) في قول الشاعر:

ما رأيت العيش يصفو لأحد      دون كد وعناء ونكد

(ولدي، بعدي) في قول الشاعر

ما يبالي ولدي بعدي، إذا      غيبوا والدهم تحت اللبد

(ماله، بعده) في قول الشاعر:

وأصابوا ماله من بعده،      ألغي قد مضى أم للرشد

(دنياك، يومك) في قول الشاعر:

إنما دنياك يوم واحد،      فإذا يومك ولى لم يعد

(واحد، يعد) في قول الشاعر:

إنما دنياك يوم واحد،      فإذا يومك ولى لم يعد

فهذا السجع أضاف للنص طابعا غنائيا طريبا تمثل في إيقاع أصوات الدال والهاء والكاف، لتجتمع في ثلاثية (دهك) لتعطي دلالة الكسر، ولعل هذا الكسر متمثل في نظرة الشاعر إلى أن باغي الدنيا مهما طال به أمدُّ الفرح فنهايته منكسرة دنيا وآخرة ما لم يعمل في دنياه لزمان غد؛ زمن حقيقة الوجود (دار البقاء).

## 3-التصريع:

## التصريع في الدرس اللغوي :

جاء في معجم مقاييس اللغة: " (صرع) الصاد والراء والعين أصل واحد، يدل على سقوط شيء إلى الأرض عن مراس اثنين، ثم يُحمل على ذلك، ويُشتق منه، من ذلك صرعت الرجل صرعاً، وصارحته مصارعة، ورجل صريع والصرع من الأغصان ما تهدل، وسقط إلى الأرض، والجمع صرع"<sup>1</sup>.

أما ابن منظور، فيقول في معرض حديثه عن مادة (صرع): " والصرع علة معروفة. والصرع: المجنون... والصرعة: الحليم عند الغضب، لأنَّ جِلْمه يَصْرَعُ غضبه على ضد معنى قولهم: الغضب غُول الجِلْم"<sup>2</sup>، ويقول: " صرع الباب جعل له مصراعين، قال أبو إسحاق: المصراعان بابا القصيدة بمنزلة المصراعين اللذين هما بابا البيت، قال : واشتقاقهما من الصرعين، وهما نصفا النهار"<sup>3</sup>.

ويقول الزبيدي: "وتصريع الشعر هو: تقفية المصراع الأول، مأخوذ من مصراع الباب، وقيل: تصريع البيت من الشعر جعل عروضه كضربه"<sup>4</sup>.

## التصريع في قصيدة أبي العتاهية "أجمع المال لغيري" :

ورد التصريع في مطلع القصيدة كما هو متعارف في نظم الشعر وسبك القوافي وحبك معانيها، وجاء هنا في حرف الدال بين (أحد و نكد) ليدل على أن طريق الحق يحتاج إلى دال (قوة، شدة، صلابة، إيمان، حب، عزيمة، تضحية...) ودال آخر دال الباطل الذي يحتاج إلى

<sup>1</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت، مادة (صرع).

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب: حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر وراجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003م، مادة صرع.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، الموضع نفسه.

<sup>4</sup> الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: مادة صرع، اعتنى به ووضع حواشيه د. عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2007م.

(قوة، شدة، إيمان، حب، عزيمة، تضحية)، إلا أن الأول جاء صدرا ومقدمة، فأراد به الشاعر أن تنتهج هذا الطريق أولا لغير ثان لنصل إلى توحيد الله تعالى فنغتم دنيا وآخرة معا، على طريق العجز التي هي هنا ظهر وجب تركه لأن خيط أمله غير متين، وخيط أمله أقرب للإنسان عناءً ونكدًا وكدًا من غير منفعة، وتتمثل فيه قول القائل الشاعر الحارث بن سيف:

"فمن زرع الحبوب وما سقاها      تأوه نادما يوم الحصاد"

ب- المحسنات البديعية المعنوية:

### 1- الطباق:

مفهوم الطباق:

لغةً: "طابقت بين الشئين اذا جعلتهما على حذو واحد والزقتهما وهذا الشئ وفق هذا، ووفاقه وطباقه وطبقه وطبيقه ومطبقه وقالبه وقالبه بمعنى واحد ومنه قولهم: وافق شن طبقه وطابق بين قميصين: لبس أحدهما على الآخر"<sup>1</sup>.

وله أسماء عديدة من بينها التطبيق والطاق والتضاد والمطابقة، والتكافؤ.

والطاق في أصل الوضع اللغوي أن يضع البعير رجله موضع يده فإذا فعل ذلك قيل: طابق البعير.

فالمعنى الاصطلاحي للطباق هو الجمع بين المتضادين والمتقابلين في المعنى وهذان المتضادان أو المتقابلان قد يكونا اسمين أو فعلين أو حرفين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ص 233.

<sup>2</sup> أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج3، مادة طباق.

وقد ورد سلبا وإيجابا في عدة مواضع نذكرها كآتي:

(الغد # اليوم) في قول الشاعر:

كُنْ لما قدمته مغتما      لا تؤخر عمل اليوم لغد

(معسورا # واسعا) في قول الشاعر:

يرزق الأحمق رزقا واسعا      وترى ذا اللب معسورا بكد

(الغي # الرشد) في قول الشاعر:

وأصابوا ماله من بعده،      أَلْغِيْ قَدْ مَضَى أَمْ لِلرُّشْدِ

(ولَّى # لم يعد) في قول الشاعر:

إنما دنياك يوم واحد،      فإذا يومك ولَّى لم يعد

فهنا الطباق بنوعيه أدَّى إلى توضيح المعنى وتقويته، فالأشياء بضدها تُعرف وتتمايز وتزداد قريبا دلاليا، وهذا السياق الذي وردت فيه الأبيات يتناغم مع هذه الثنائيات الضدية، فحين ذكر الغد استلزام العمل ليوم الغد الآخرة، وحين ذُكر اليوم فمؤداه الحديث عن لحظة الآنية (الدنيا)، وأما ذكر المعسور الواسع في آخر القصيدة ففحواه تبيان عُسر الدنيا رغم وساعتها وذكر وساعة الآخرة رغم العسر في الوصول إليها، لينقلنا الشاعر بهذه الضدية إلى تصريف الرزق بأنه غير مرتبط بالصلاح والفساد دوما، ولا بالغيِّ والرُّشد والباطل والحق، أما الطباق الأخير السلب فأعطى دلالة السلب لهذا اليوم الذي يساوي الدنيا وما فيها، وإذا رحل فلا عودة له في إشارة إلى اغتنام الخير والحق والجمال واتباع طريق الاهتداء قبل الرحيل والعزوف عن كل شيء قبل فوات الأوان.

2- **المقابلة:** تُعرَّف بأنها "أحد فنون الطباق، وتكون بأن يؤتى بمعنيين مختلفين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابلهما أي ضدهما في المعنى على الترتيب"<sup>1</sup>.

فهي أسلوب بلاغي يقوم على ذكر معنيين أو أكثر، ثم ذكر ما يقابل كل واحد منها بترتيب معاكس. وهي أوسع من الطباق، لأنها لا تقتصر على كلمتين متضادتين فقط، بل تشمل عدة ألفاظ متقابلة.

**فتعمل على:**

- توضيح الفكرة وتقويتها بالمقارنة.
- إضفاء جمال فني وتوازن لفظي ومعنوي على النص.

**كقوله تعالى:**

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) الليل (5-10)

وكقوله تعالى: ( ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ) (الأعراف 157)

وقال صلى الله عليه وسلم للأنصار "إنكم لتكثرن عند الفزع وتقتلون عند الطمع" وقال خالد بن صفوان يصف رجلاً: ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية. وقال:

وباسط خير فيكم يمينه وقابض شر عنكم بشماله

وكقوله :

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

وأما المقابلة في هذه القصيدة فوردت مرة واحدة في البيت الأخير في قول الشاعر:

(يرزق الأحق رزقا واسعا # وترى ذا اللب معسورا بكدا)

<sup>1</sup> يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني-علم البيان-علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 1434هـ/2013م، ص 247.

باعتباره مخرجا لهذه القصيدة وتعلق بالرزق والعقل صدرا وعجزا؛ فكأنَّ الشاعر يُبعد الرزق عن العقل؛ فالرزق عنده لا يحتاج إلى تفكير وإعمال عقل بل هو سهل ميسر مادامت الحياة مستمرة وإن انتهت فالرزق ينتهي بانتهاء صاحبه؛ فوجب الاعتناء باللُّب في طريق النجاة والعمل ليوم الغد بلا تأخير ولا تقصير كما جاء في البيت الثاني:

كن لما قدمته مغتَمًا      لا تؤخر عمل اليوم لغد

فالأحمق مَنْ طلب الرزق وتوقف أو طلبه في سبيل الغي(الباطل) غير مغتَم.

ثانيا: الإيقاع الخارجي:

أ-الوزن الشعري:

تعريفه:

1- لغة:

ورد في كتاب "أوزان الشعر" لمصطفى حركات في تعريف الوزن أنه "سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات والتي منها: الشطران، التفاعيل، الأسباب، و الأوتاد. وكذا اعتماده على أن كل بيت يقرن بوزنه في العروض"<sup>1</sup>.

2- اصطلاحاً: "التفاعيل المكررة بعضها بوجه شعري"<sup>2</sup>، والشائع أنه الوزن الموسيقي الذي

تسير عليه القصيدة في أبياتها جميعا، بحيث يقول إميل بديع في المعجم المفصل في علمي العروض والقافية "الأوزان الشعرية أو الإيقاعية الموسيقية المختلفة التي ينظم الشاعر عليها منذ الجاهلية حتى اليوم وهذه الإيقاعات الموسيقية اعتادها الشعراء، فألفتها الآذان، وطربت لها

<sup>1</sup> مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 1998م، ص 10.

<sup>2</sup> موسى بن محمد الملياني الأحمدى، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر، 1994م، ص 78.

النفوس، حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي فاستخرج صورها الموسيقية وسبكها في قوالب سماها "بحورًا" أعطى لكلّ منها اسما خاص<sup>1</sup>.

### مفهوم البحر الشعري:

**لغة:** هو "الشق والاتساع، يقال بَحَرْتُ أذن الناقة أي شققته، وجمع بحر بحار وبحور ويُجمع على أبحر"<sup>2</sup>.

**اصطلاحاً:** "التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعري"<sup>3</sup> ويسمى البحر بهذا الاسم "لأنه أشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه في كونه بوزن بما لا يتناهى من الشعر"<sup>4</sup>.

بحر قصيدة أجمع المال لغيري هو: بحر الرمل وتفعيلاته: فاعلاتن فاعلاتن فاعلن.

بمعنى الرجوع إلى الأرض مهما طال الأمد فلا بد من يوم نرمل فيه تحت الثرى، وما يؤكد ذلك البيت الثامن، إضافة لذلك فإن بحر الرمل يتميز بجماليته وهذا لتبيان زخرف الحياة، إضافة إلى أنّ التفعيلة واحدة كون الحياة تأتيك مرة واحدة فاغتنمها أحسن مغتتم، فطول العيش لا يدوم وهذا ما أوضحه البيت الأول والثاني.

### ب- القافية:

تعدّ القافية عنصراً ملازماً للوزن في تشكيل البناء الشعري، ولا يُتصور فهم الشعر بمعزل عنها، إذ يُطلق مصطلح "الشعر" على الكلام المنظوم وفق نظام الوزن والقافية. ويُفهم من خلو الكلام منهما خروجه عن دائرة الشعر، وفق ما استقر عليه الذوق الأدبي والبلاغي. فالقافية، بهذا المعنى، تمثل أحد أعمدة الشعر الأساسية، لما تضيفه من اتساق صوتي وجمالي، كما

<sup>1</sup> بوزاوي محمد، تاريخ العروض العربي من التأسيس إلى الإستدراك، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص67.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 67.

<sup>3</sup> موسى الأحمد نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط03، 1983م، ص68.

<sup>4</sup> راجي الأسمر، علم العروض والقافية، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، 2005م، ص64.

تسهم في إحكام البناء اللفظي والمعنوي للقصيدة، وتُضفي عليها طابعاً موسيقياً وامتزاجاً إيقاعياً واضحاً.

### 1- تعريف القافية:

القافية لغة: هي على وزن فاعلة من القفو والاتباع " قفا يقفون، وقفو أثر فلان إذا تبعه لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء:36]، والقفو مصدر بمعنى تبع الشيء، ومن مزياداته المضاعف قفى يُقْفِي تقفية به على أثره، واقتفاه اقتفاء، واستقفاه استقفاء إذا اتبعه قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد:27]، وهو قفية آباءه وقفي أشياخه بمعنى تلاهم<sup>1</sup>.

وقد ورد في لسان العرب في مادة (ق ف ا) "القافية من الشعر: الذي يقفو البيت، وسميت قافية لأنها تقفو البيت، وفي الصحاح، لأن بعضها يتبع أثر بعض، وقال الأخفش: القافية آخر كلمة في البيت، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام"<sup>2</sup>.

القافية اصطلاحاً: وهي في العرف الاصطلاحي عند الخليل صاحب العروض هي "من آخر حرف في البيت إلى أول متحرك قبل الساكنين"<sup>1</sup>، فالقافية عنده هي الساكنان الأخيران من البيت والمتحرك الذي قبلهما.

<sup>1</sup> عبد اللطيف شريقي، زبير دراقي، محاضرات في موسيقى الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998م، ص 99.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق ف ا).

أمّا تعريفها عند المحدثين فهو متعدد ومنه تعريف إبراهيم أنيس حيث يقول: "ليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأسطر أو الأبيات من القصيدة، وتكرارها هذا يكون جزءاً مُهماً من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية، يتوقع السامع تردها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأذان في فترات زمنية منتظمة، وبعد عدد معين من المقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن"<sup>2</sup>.

والقافية عند بعض النقاد هي: "وقفة موسيقية وفاصلة واضحة بين السطر وتاليه، وهي أنسب صوت أو كلمة ينتهي بها السطر الشعري بحيث يمكن الوقوف عندها، والانتقال منها إلى السطر الثاني، فالقافية إذن في الشعر الجديد كلمة تتيح للقارئ الوقوف والحركة في آنٍ واحد"<sup>3</sup>.

القافية هي بناء ودلالة، فهي تبنى من خلال تآلف الأصوات وتجانس حركاتها وسكناتها، وتناغم صوامتها وصوائتها، وتكرار الذبذبات الإيقاعية وتناسقها الصوتي. أما من حيث الدلالة، فهي تسهم في ضخ القصيدة بمعانٍ جديدة تتبع من وحدة الكلمات المعجمية التي تشكل هذه القوافي. وتأتي هذه القوافي في تسلسل متوازن أشبه بجداول تنساب فيها الألفاظ بتقاربها وتضادها أحياناً، مما يعمق أثرها في موقعها من النص. وهكذا يتشكل معنى خاص ينبثق من عوالم الشاعر الدقيقة ومكوناته النفسية، فيخرج هذا كله في إيقاع جمالي يخدم الوظيفة الفنية للنص.

<sup>1</sup> أحمد محمد الشيخ، دراسات في علم العروض والقافية، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ط2، 1988م، ص 215.

<sup>2</sup> صابر عبد الدائم، موسيقى الشعر بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 156.

<sup>3</sup> فتحي محمد رفيق، شعر أمل دنقل، دراسة أسلوبية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003م، ص 188، 189.

2- أنواع القافية: القافية نوعان مطلقة ومقيدة<sup>1</sup>.

**القافية المطلقة:** ما كان حرف رويها متحركاً، إما بضمة أو فتحة أو كسرة، وهذا قبل الكتابة العروضية.

**القافية المقيدة:** ما كان حرف رويها ساكناً، (السكون) وهذا قبل الكتابة العروضية.

3- نوع القافية في قصيدة أبي العتاهية: مقيدة.

**السبب:** لأن حرف الدال ساكن، ولأن حبال الدنيا مقيدة وتنتهي مهما طال أمدها، وهذا ما تم ذكره في الأبيات التالية:

**البيت الثالث:**

إِنَّ لِّلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا،      ليس يفدي أحداً منه أحد

**البيت الرابع:**

قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا، وَلَوْ      بقيت لي دائماً طول الأمد

**البيت العاشر:**

إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ،      فإذا يومك ولّى لم يعد

البيت	القافية	التقطيع	البيت	القافية	التقطيع
الأول	بُنْ وَنَكَدْ	0///0/	السابع	وَلُوْدْ	0//0/
الثاني	يَوْمٌ لِعَدْ	0///0/	الثامن	تَلْبُدْ	0//0/
الثالث	مِنْهُ أَحَدْ	0///0/	التاسع	لَرْشُدْ	0//0/
الرابع	لِلْأَمَدْ	0//0/	العاشر	لَمْ يَعُدْ	0//0/
الخامس	بَعْدَ عَدْ	0//0/	الحادي عشر	مِنْ مَرَدْ	0//0/
السادس	فِي نَكَدْ	0//0/	الثاني عشر	رَنْ بَكَدْ	0//0/

<sup>1</sup> ينظر: خليف مهديد، النبع الصافي في اللغة العربية وآدابها، ص 115.

## ج- حرف الروي:

1- لغة: الروي في اللغة من كلامهم للجمع والاتصال والضم وهو الرواء الحبل الذي يشدّ على الأحمال والمتاع<sup>1</sup>.

2- اصطلاحًا: هو الحرف الأخير الذي تنسب إليه القصيدة<sup>2</sup>، أو هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتسمّى باسمه فإذا كانت لاما سُميت القصيدة لامية، وإذا كانت نونا سُميت القصيدة نونية... إلخ<sup>3</sup>. ولا بد لكل قصيدة كثرت أو قلت من حروف روي، من ذلك طرفة بن العبد في مطلع قصيدته<sup>4</sup>.

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ      تَلُوْحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

فحرف الدال هو الروي، إذا القصيدة تسمى دالية.

فحرف الروي هو الحرف الأخير الذي ينتهي به كل شطر من أبيات القصيدة في الشعر العربي التقليدي، ويكون عادة هو الحرف الذي يتكرر في كل الأبيات ليعطي للقصيدة إيقاعًا موسيقيًا مميزًا. بحيث يسهم في تنظيم الإيقاع الشعري وجعل أبيات القصيدة متناسقة. كما يساهم في وحدة القصيدة الموضوعية، حيث يربط بين الأبيات ويحافظ على التوازن في تركيب الشعر.

بإجمال، حرف الروي يُعتبر من أهم عناصر بناء القصيدة التي تسهم في جمالية الشعر وتنسجم مع موسيقاه.

حرف الروي في قصيدة "أجمع المال لغيري" هو: حرف الدال.

<sup>1</sup> حميد آدم الثويني، علم العروض والقوافي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص 232.

<sup>2</sup> موسى بن محمد بن الملياني الأحمد، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ص 355.

<sup>3</sup> ثريا محي الدين، في الميزان الجديد في علم العروض والقوافي، ص 105.

<sup>4</sup> حميد آدم الثويني، علم العروض والقوافي، ص 232.

وظّف الشاعر **حرف الدالّ** رُوباً في هذه القصيدة ساكناً ليدل على أن هذه الحياة متاعب ومساغب، ولكنها تأتي لحظة توقفها فيندم الإنسان على ما فرّط فيها عناءً ونكدًا وكدًا، فيبكي كل هذه اللحظات تأسفاً ووجعاً وقساوةً بمجيء هذا الرحيل المفاجئ الذي إذا حلّ لا نتذكر إلا ساعة الندم، ممّا يجعل القلب يتفأد فراغاً رهيباً تنفجر له الدنيا وعوالمها جهراً، فتتاغمت هنا الدلالة الصوتية للدال والدلالة المعنوية للعناء والشدة.

#### د- التكرار:

**1- التكرار لغة:** جاء في كتاب العين "الكُرُّ": "الحبل الغليظ وهو أيضا حبل يصعد به على النخل... والكُرُّ الرجوع عليه ومنه التكرار"<sup>1</sup>، ويقول الجوهري في صحاحه "والكُرُّ الرجوع، يقال كَرَّهُ والكُرُّ بنفسه... وكَرَّرت شيئاً تكريراً وتكراراً"<sup>2</sup>، وبهذا تتضح لهذا المعنى صيغتان هما: تكرار وتكرير.

وقد عرّفه الزركشي (ت 794هـ) بقوله: "تكرار كلمة أو لفظ أكثر من مرة في سياق واحد لغرض ما، ذلك إما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم"<sup>3</sup>، وهذا متفق مع ما ذهب إليه ابن الأثير إذ يقول: "إنّ التكرار هو دلالة اللفظ على المعنى مكرراً"<sup>4</sup>، سواءً كان هذا اللفظ حرفاً أو كلمة أو جملة.

فالتكرار إذا "هو إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج5، مادة (ك. ر)، (د. ت)، ص277.  
<sup>2</sup> الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1990م، مادة (ك ر ر).

<sup>3</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

<sup>4</sup> أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، د. ط، 1996م.

<sup>5</sup> الجاحظ، الحيوان، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د. ط)، ج1، 1947م.

2- التكرار اصطلاحاً: التكرار هو أن "يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلف، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا شرط اتفاق المعنى واللفظ"<sup>1</sup>.  
وعند ابن أثير<sup>2</sup>: "هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً، كقولك لمن تستدعيه (أسرع، أسرع)، فإن المعنى مردداً، واللفظ واحد".

ويقول عبد الحميد جيدة أن: "التكرار له دلالات فنية ونفسية يدل على الاهتمام ما يشغل البال سلبياً كان أم إيجاباً خيراً أم شراً، جميلاً أم قبيحاً، ويستحوذ هذا الاهتمام حواس الإنسان وملكاته، والتكرار يصور مدى هيمنة التكرار وقيمه وقدرته"<sup>3</sup>.

الكلمات المكررة في قصيدة "أجمع المال لغيري" لأبي العتاهية:

(العيش، أحد، غد، دنيا، المال، يوم، نكد، ولد، بعد، الله، يرزق، رزقا، كد، يكد)

ومنه تكرار الكلمات لم يأت عبثاً وإنما كانت له دلالات معينة، فاجتمعت في ذكر (الله، الحياة، المال، النكد) ومن خلال هذه الدائرة الرباعية التكرارية نستنتج أن الشاعر يذم المال والحياة إذا لم تستغل في طاعة الله وأنها جالبة لكل نكد وكد وإن تزينت بالمال والبنين فكأن بنا هنا نستحضر قوله تعالى:

(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً) [الكهف: 46]

ومن التكرار كذلك تكرار عنوان القصيدة في البيت السادس.

وقد جاء تكرار عنوان القصيدة في البيت السادس وهذا ما يسمى بأسلوب التطريز الذي كان هنا

<sup>1</sup> محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، منشورات اتحاد كتّاب العرب، دمشق، سوريا، 2001م، ص 192.

<sup>2</sup> ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، مصر، (د ت)، ص 40.

<sup>3</sup> عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1980م، ص 67.

تطريزا لفظيا ومعنويا بإعادة نص العنوان بحذافره في البيت السادس (لأجمع المال لغيري)، ليزيد من توكيده على فناء الدنيا والعمل للآخرة وأن الله هو المغنم الأوحد.

ثالثا: ظاهرة صوتية تنغيمية أخرى ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري:

(تحت) الواردة في البيت الثامن (تقرأ على الجهتين):

فمن خلالها يريد الشاعر قراءة الدنيا بنظرة اليمين واليسار، الخير والشر، الحياة والموت، الانتظار والانكسار.

التركيب الصرفي في قصيدة أجمع المال لغيري لأبي العتاهية:

### 1- أبنية المشتقات في قصيدة أجمع المال لغيري:

تعدّ المشتقات من أبرز الظواهر الصرفية التي تثري النصوص الشعرية بأساليب تعبيرية متنوعة، فهي تمنح اللغة مرونة ودقة في التعبير عن المعاني، وتُظهر مقدرة الشاعر على التلاعب بالبنية اللغوية لتحقيق أغراضه البلاغية والدلالية. وفي هذه القصيدة، يلاحظ القارئ كثافة استعمال المشتقات بأنواعها المختلفة، مما يكشف عن وعي لغوي عميق لدى الشاعر، وقدرته على توظيف هذه البنى في سياق يخدم المعنى ويعزز الإيقاع الشعري. فقد توزعت المشتقات بين اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل واسم الآلة وغيرها، وجاءت متجانسة مع الجو الزهدي التأملي للقصيدة. ويمثل هذا التوظيف للمشتقات مدخلا مهمًا لتحليل البنية اللغوية للنص، والكشف عن الأبعاد الدلالية التي تحملها هذه الصيغ، مما يستدعي دراسة كل نوع من هذه المشتقات على حدة، من حيث صيغته، وسياقه، ودلالته، وأثره الفني في بناء المعنى العام للقصيدة.

أ- اسم الفاعل: هو "اسم مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل، أو قام به على قصد التجدد والحدوث"<sup>1</sup>.

فيستخدم للدلالة على من يقوم بالفعل، كما تتجلى فائدته في تحديد الفاعل وإبراز ارتباطه الزمني بالفعل.

وقد ورد في القصيدة في معظم أبياتها تقريبا كالاتي:

مغتتما - قاتلا - والد - مرتحل - راحلا - دائبا - واحد - واسعا

فاسم الفاعل هو القائم بالفعل لعتاب الشخص في ذاته جراء أفعاله المكسية بيده، المقترفة بلُّبه وعقله وقلبه، لمن وقع عليه فعل الفاعل، ولا تنتظر من عمل الأجر أن يفلح في الدنيا وحدها وترزق من غير نكد، وحتى وإن كنت ذا لب فإن عيشك قد يقسو ولكنك في يوم ما ستتجو.

ب- اسم المفعول:

عرفه الفاكهي بقوله: "هو ما اشتق - أي أخذ - من مصدر فعل ثلاثي أو غيره لمن وقع عليه الفعل الصادر من غيره عليه كمضروب، ومكرم، فهو دال على حدث ومفعوله"<sup>2</sup>.  
وظيفته الإشارة إلى من وقع عليه الفعل، وفائدته إبراز المتأثر بالفعل وتحديده.

وقد ورد اسم المفعول مرة واحدة في آخر القصيدة ليعانق صيغة اسم التفضيل الأحمق في الدلالة العامة المرجوة من البيت ليصبح اختزالا لكل القصيدة أن الرزق ليس بالنقوى وليس

<sup>1</sup> الهاشمي أحمد، القواعد الأساسية للغة العربية (حسب منهج متن الألفية لابن مالك و خلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2009م، ص 239.

<sup>2</sup> الفاكهي عبد الله بن أحمد، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبية، القاهرة، ط2، 1414هـ/1993م، ص 189.

بالعقل الفطن، إذ إنَّ صاحب اللب يرى كدَّ العيش وضيق الرزق ومن اللطافة أن الشاعر ذكره بصيغة المفعولية لا الفاعلية كون الرزق من الله وحده ولا أحد يتحكم فيه.

### ج- اسم التفضيل:

عرفه الأنصاري: "الصفة الدالة على المشاركة والزيادة نحو أفضل وأعلم وأكثر"<sup>1</sup>.  
فيستخدم في بيان التفاضل بين شيئين، وفائدته تحديد الأفضل أو الأقوى في الصفة.  
"أحمق" ووردت في البيت الأخير.

وقد جاء اسم التفضيل مرة واحدة ورُبط بالرزق كون الأحمق لا يحرم من الرزق لحماقته فما بالك بصاحب العقل واللب كيف يبكي الرزق والله رازق، فكأن الشاعر يريد قول حكمة مفادها "يا صاحب الهوى عد إلى التقوى ويا صاحب التقوى تزود منها ليوم الميعاد يوم العيش الحقيقي".

### د- اسم الآلة:

يُعرَّف بأنه: "اسم مصوغ من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته"<sup>2</sup>.  
يعمل على تعيين الأداة المستخدمة والوسيلة التي يتم بها الفعل.

لم يأت اسم الآلة بوزنه القياسي، ومنه تأويلاً مفردة سهم في البيت الثالث على المجاز لا الحقيقة باعتبار سهم الموت هو أشد وقعاً على النفس كونه يرديها قتيلة، ومعلوم أن السهم موجه في ضربته في حده القتل الحتمي، فكذلك الموت حتمية لا بد منها ولا فدية فيها لأحد عن أحد.

<sup>1</sup> ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الخير، دمشق، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م، ص282.

<sup>2</sup> الحملاوي محمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، تح: محمد بن عبد المعطى، خرج شواهد: أحمد بن سالم المصري، دار الكيان، الرياض، د.ط، د.ت، ص135.

## هـ-المصدر الميمي:

هو اسم مشتق من لفظ الفعل يدل على حدث غير مقترن بزمن مبدوء بميم زائدة تميزه عن المصدر العادي ولا يختلفان في المعنى بشرط ألا يكون مصدرا لفعل على وزن فاعل<sup>1</sup>. وجاء مرة واحدة في البيت الحادي عشر في قول الشاعر "مرد" فجاءت "مرد" بصيغة المصدر الميمي لأن لا مرد بعد هذا المرء فلو جاءت الرد مثلا على المصدر الاعتيادي لم يفد دلالة الانتهاء والمنتهى ومن هنا جاء توظيف مرد مقترنا بأمر الله ومشيتته ومعلوم أن الله سبحانه وتعالى لا شيء قبله ولا شيء بعده فلا مبتدأ قبله ولا منتهى بعده.

و-اسم المكان واسم الزمان: هما "اسمان مشتقان مصوغان من الفعل الثلاثي وغيره"<sup>2</sup>.

• اسم المكان: هو "اسم مشتق يفيد الدلالة على مكان وقوع الفعل"<sup>3</sup>.

حيث تتجلى فائدته في الإشارة الدقيقة للمكان المرتبط بالفعل وموضع حدوثه.

وقد تضمن مدلول المكان في بنية الزمن (غد، يوم) فالغد الآخرة واليوم هو الدنيا وشتانا بين فضاء الفناء والبقاء، فضاء الشقاوة والسعادة، فضاء الزوال وفضاء الإنعام.....

• اسم الزمان: هو "اسم مشتق يفيد الدلالة على زمان وقوع الفعل"<sup>4</sup>

يعمل على تحديد وتوضيح زمن وقوع الفعل والوقت المرتبط به.

<sup>1</sup> ثامر إبراهيم المصاروه، مقصوصات صرفية ونحوية، جامعة مؤتة، 2007/2006م، ص63.

<sup>2</sup> الراجحي شرف الدين علي، البسيط في علم الصرف، دار المعرفة الجامعية، بيروت، لبنان، د.ط، 1996م، ص65.

<sup>3</sup> السامرائي محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط01، 1434هـ/2003م، ص121.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، الموضع نفسه.

أسماء الزمان الواردة في القصيدة: "دائما، طول، أمد، غدا، بعد"

ذكر الشاعر الزمن ليذكرنا بساعة الرحيل حتى وإن طال الزمن وبَعُد فالنهاية في الحقيقة آتية لا ريب فيها، كون هذا الزمن كله في مِخْيَال الشاعر بتجربته الحياتية هو يوم واحد كما ذكره في البيت العاشر في قوله:

إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ      فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعِدْ

2- ظواهر صرفية أخرى ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري:

أ- أبنية المصادر:

تعريف المصدر:

عرفه مصطفى الغلابيني بقوله: "المصدر هو اللفظ الدال على الحدث، مجردا عن الزمان، متضمنا أحرف فعله لفظا، مثل: (علم علما، أو تقديرا، مثل: (قاتل قتالا) أو معوضا مما حذف بغيره، مثل (وعد عدةً وسلّم تسليما)"<sup>1</sup>، أما محمود مطرجي فعرفه بقوله: "المصدر اسم يدل على معنى الفعل، وغير مرتبط بزمان معين، ويتضمن جميع حروف الفعل"<sup>2</sup>.

ودورها الرئيسي التأكيد.

ووردت في القصيدة كالاتي:

العيش، كد، عناء، نكد، الموت، سهم، الدنيا، المال، النفس، أهل، ولد، اللبد، الغي، الرشد، رزق، اللب.

وهذه المصادر كلها جاءت لتأكيد الفكرة التي أرادها الشاعر من ذكر ملذات الدنيا وشهواتها، وذكر الآخرة وميعادها من ذكر العيش والكد والنكد والعناء والموت والدنيا والمال والنفس والسهم

<sup>1</sup> مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، 2009م، ص124.

<sup>2</sup> محمود مطرجي، في الصرف وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2000م، ص145.

والأهل والولد واللبد والغني والرزق واللب، هذا في جهة وفي جهة أخرى ذكر الرشد، فكأن طريق الرشد واحد فذكر الأمل واحدا (الرشد=الحق) وذكر السبل الأخرى كأنها طريق الغي ومعلوم أن سبيل الحق واحدة هي طريق النور وسبل الباطل كثيرة وهي الظلمات كما جاء في نص القرآن الكريم:

(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) [الكهف: 46]

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا

يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [التحریم: 6]

(إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) [التغابن: 15]

وهذه حقائق ثابتة ناسبتها صيغ المصدر ثباتا.

## الفصل الثاني

سياقات التراكيب النحوية والاتساعية وأثرها في تحديد  
الدلالة في قصيدة "أجمع المال لغيري"

(نظري/تطبيقي):

- أولاً: التركيب النحوي في قصيدة أجمع المال لغيري.
- ثانياً: التركيب الاتساعي الدلالي في قصيدة أجمع المال لغيري.

## • التركيب النحوي في قصيدة أجمع المال لغيري:

### أ- الجملة في اللغة العربية:

اختلف تعريف الجملة بين اللغويين وقام جدل كبير حول هذا المصطلح وتعريفها، فهناك من ساوى بين الجملة والكلام وهناك من فرق بينهم.

### 1- مفهوم الجملة:

لغة: " تعني كلمة ( جملة ) في اللغة العربية: التجمع في مقابلة التفرق، ومن هنا أطلقوا كلمة (جملة) على (جماعة كل شيء) وقالوا: ( أخذ الشيء جملة )، و (باعه جملة)، أي متجمعا لا متفرقا"<sup>1</sup>.

الجملة : "واحدة الجمل"<sup>2</sup>.

**اصطلاحاً:** اختلف النحاة القدامى والمحدثون في تعريفهم للجملة؛ فمنهم من عدّ الكلام مرادفاً للجملة، ومنهم من ميّز بين المصطلحين. ويمكن تلخيص تعريفهم للجملة بأنها وحدة إسنادية تتألف من مسند ومسند إليه، سواء أكان ذلك فعلاً وفاعلاً، أم مبتدأً وخبراً، وما في حكمهما. وقد تعددت آراء المحدثين، فلم يجتمعوا على تعريف موحد للجملة؛ فمنهم من اشترط الإفادة فقط، ومنهم من اشترط التركيب، وآخرون جمعوا بين الشرطين معاً. ويمكن القول إن خلاصة تعريفهم أن الجملة هي أقل وحدة تركيبية مستقلة تؤدي معنى مفيداً، أي أنها تمثل أقصر قدر من الكلام يحمل فائدة، ويُستدل بها على مقصود المتكلم أو السامع<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>حسن منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009م، ص 29.

<sup>2</sup> الجوهري، تاج العروس وصاح العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1999م، ص462.

<sup>3</sup> ينظر، علوية موسى عيسى البناء النحوي للجملة العربية (دراسة تطبيقية على سورة آل عمران)، مذكرة ماجستير في النحو والصرف، كلية الدراسات العليا، دائرة اللغة العربية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 2012م، من صفحة 30 إلى 09.

## 2- أقسام الجملة:

وتتقسم الجملة إلى قسمين اسمية وفعلية:

**الجملة الاسمية** : هي التي تبدأ باسم، وتتكون من ركنين اسنانيين؛ المسند إليه هو المبتدأ والمسند هو الخبر.

**الجملة الفعلية** : هي التي تبدأ بفعل، وتتكون من مسند وهو الفعل والمسند إليه هو الفاعل، وما زاد عن ذلك يعتبر فضلة.

## 3- نوع الجمل الواردة في قصيدة "أجمع المال لغيري" لأبي العتاهية:

تحديد نوع الجمل في كل بيت من أبيات القصيدة:

البيت	نوع الجملة
الأول	فعلية
الثاني	فعلية
الثالث	اسمية
الرابع	فعلية
الخامس	اسمية
السادس	فعلية
السابع	اسمية
الثامن	فعلية
التاسع	فعلية
العاشر	اسمية
الحادي عشر	فعلية
الثاني عشر	فعلية

دلالة غلبة **الجمل الفعلية** هو أن باب التوبة والرجوع لله مفتوح فعليه أن يغتنم فرصة وجوده في دار الفناء بالإكثار من العبادات والطاعات ويحصل المبتغى في دار البقاء، والشعر الفعلي هنا تناسب مع الدلالة المرجوة، حيث أن التوبة تحتاج إلى تجديد وهي من أعمال الاستمرار، فذلك دلالة التركيب الفعلي تشتمل على التجديد والاستمرار في إعلان إلى أن باب التوبة مفتوح إلى غرغرة الروح. أما **الجمل الاسمية** فتتوقف دلالتها بأن المتضمن فيه حتمي لا مفر منه وواقع لا مرد ولا راد له كالموت والرحيل بل والارتحال من الدنيا إلى الآخرة والتأكيد على ذلك في جمل اسمية وهو ما ورد في الأبيات الثالث والسابع والعاشر.

إضافة إلى أن التركيب الاسمي في التوكيد أقوى من الفعلي فجاءت هذه **المسميات**:

(الموت، الرحيل، السهم، المال، النفس، الأهل، الولد....) بصيغة الاسم لثبوتها في كل زمان ومكان.

ب- التقديم والتأخير في التراكيب الفعلية والتراكيب الاسمية في قصيدة أجمع المال لغيري:

### 1- تعريف التقديم والتأخير:

يُعدُّ باب التقديم والتأخير من أبرز الأبواب النحوية والبلاغية، إذ يحظى بأهمية كبيرة ومكانة متقدمة، نظرًا لكونه يشكل ركيزة أسلوبية تركيبية أساسية، ويُسهم بدرجة أولى في إزالة اللبس في الكلام. وقد تناولته العديد من التعريفات التي سعت إلى تحديد مفهومه بدقة، ومن بين هذه التعريفات التي قدمت له تحد عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز حيث يقول: " هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة؛ ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، يلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدِّم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى آخر"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة: بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص 106.

ويعرفه السكاكي في كتابه مفتاح العلوم قائلاً: "هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"<sup>1</sup>.

ويعتبر التقديم والتأخير سمة أسلوبية ويندرج ضمن الانزياح التركيبي لتظهر جماليات اللغة الفنية، "ويحدث مثل هذا الانزياح" من خلال طريقة في ربط الدوال ببعضها في عبارة واحدة أو في تركيب أو في فقرة، ولعل هذا الانزياح التركيبي "يعد من الملامح الأسلوبية المهمة التي تصب في باب الشعرية، فهو لا يكسر قوانين اللغة المعيارية ليبحث عن قواعد بديلة، ولكنه يخرق قوانين اللغة"<sup>2</sup>.

يتضح أن التقديم والتأخير أسلوب بلاغي يُستخدم لإعادة ترتيب عناصر الجملة، بحيث يُقدّم ما الأصل فيه التأخير، ويُؤخّر ما الأصل فيه التقديم، وذلك لتحقيق غرض بلاغي أو جمالي، مع ضرورة الحفاظ على وضوح المعنى ومراعاة سياق الكلام.

## 2- التقديم والتأخير في التراكيب الفعلية والتراكيب الاسمية في قصيدة أجمع المال لغيري:

وقد ورد التقديم والتأخير في معظم أبيات القصيدة تقريبا وجاء فيها على النحو التالي:

1- تقديم جار ومجرور على خبر كان.

2- تقديم خبر إن على اسمها.

3- تقديم جار ومجرور + ظرف على خبر إن.

4- تقديم جار ومجرور على حال.

5- تقديم جار ومجرور ل "أمر الله".

<sup>1</sup> السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص 161.

<sup>2</sup> تقبيل كوثر، الانزياح وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر ديوان "أعراس الملح" لعثمان لوصيف أنموذجا، شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، 2013/2014م، ص 27.

في هذه القصيدة لاحظنا تيمة تقديم الحال بكثرة وهذا لإعطاء دلالات متنوعة إضافة إلى تقديم الظرف، والخبر وفي حالات أخرى الحفاظ على التركيب الأصلي ومن ذلك نذكر:

(كن لما قدمته مغتتما)

كن: فعل أمر ناقص مبني على السكون.

لما: جار ومجرور.

قدمته: فعل وفاعل ومفعول به.

مغتتماً: خبر.

فأصل التركيب "كن مغتتما لما قدمته"، فتقديم "لما قدمته" أبان عن غاية الشاعر الاستشراافية بالأداة لما في إشارة إلى تقديم عمل الأخيرة قوة وفعلا وموقعا، فلهذا فقد تقدم حتى على الغاية.

• تقديم خبر إن على اسمها وذلك في قول الشاعر: "إن للموت لسهما".

إن: حرف نصب وتوكيد.

للموت: جار ومجرور.

لسهما: خبر إن.

وأصلها "إن لسهما للموت" فزحلق اللام لتوالي الأمثال (المؤكدین)، وكذلك آخر الخبر سهما، وقدمت الموت في صفة جار ومجرور ليحذرنا الشاعر منها في كل وقت وحين وبالتقديم، أي بمعنى تذكر في مقدمة يومك ساعة الرحيل لا ساعة البقاء.

- تقديم جار ومجرور وظرف على خبر إن وذلك في قول الشاعر: "إنني منها غدا مرتحل"

إنني: حرف نصب وتوكيد والنون للوقاية.

منها: جار ومجرور.

غدا: ظرف زمان مفعول فيه.

مرتحل: خبر إن.

فالأصل "إنني مرتحل منها غدا" ف(منها) جار ومجرور و(غدا) مفعول فيه ظرف و(مرتحل) خبر إن، وقدم الشاعر هنا الجار والمجرور والظرف على الخبر لتأكيد على الزمان والمكان معا قبل الرحيل إلى الزمان والمكان الآخر المعلوم "القيامة"، وفيه إشارة إلى وجوب الاستعداد للعمل أولا قبل انتظار الرحيل.

- تقديم جار ومجرور على حال في قول الشاعر: "أجمع المال لغيري دائباً".

أجمع: فعل مضارع مرفوع.

المال: مفعول به.

ل: حرف جر.

غيري: اسم مجرور.

دائباً: حال.

فالأصل "أجمع المال دائباً لغيري".

ف"الغيري" هي جار ومجرور ودائبا حال عائد على جامع هذا المال، وجاء تقديم الجار والمجرور (الغيري) على شكل عتاب من الشاعر لهذا الجامع للمال كونه في نهاية المطاف والمنتهى راجع إلى غيره، لا يستفيد هو منها شيئا يوم غد على الرغم من عمله الدؤوب، ولو قدم الحال هنا لكانت الدلالة متشابهة إلى أن غيره يصبح مؤخرا وبالتالي لا عتاب فيه، ومن هنا نستحضر قول الحكيم:

"وأموالنا لذوي الميراث نجمعها"

- تقديم جار ومجرور ومضاف إليه (لأمر الله) في قول الشاعر: " ما لأمر الله فينا من مرد"

ما: ما النافية.

ل: حرف جر.

أمر: اسم مجرور.

الله: اسم جلالة مضاف إليه.

فينا: جار ومجرور.

من: حرف جر.

مرد: مجرور.

فاللام جار وأمر مجرور والله مضاف إليه.

فأصل التركيب " ما من مرد فينا لأمر الله" وجاء هذا التقديم لأمر الله تخصيصا؛ فلا أمر فوق أمر الله ولا تحته ولا قبله ولا بعده أن يُتبع.

أما حالات المحافظة على الأصل في التقديم والتأخير فنذكر الأبيات الآتية:

كن لما قدمته مغتتما لا تؤخر عمل اليوم لغد

أجمع المال لغيري دائبا وأقاسي العيش منه في نكد

لمن المال الذي أجمعه؟ النفسي أم لأهلي والولد؟

ما يبالي ولدي بعدي، إذا غيبوا والدهم تحت اللبد

إنما دنياك يوم واحد، فإذا يومك ولي لم يعد

فقوله: (لا تؤخر عمل اليوم لغد) فقدم العمل أصلا لتركيزه على قيمة العمل، وذكره أقاسي العيش منه في نكد فجاء العيش مقدما على المساواة كونه اتبع جمع مال لغير، وهذا ما يجلب العتاب واللوم وأما تقديمه لنفسه على أهله وولده تتابعا فلبيان حسرته على النفس أولا كونها المعذب ثم جاءت الأهل بعدها ذكرا لعله في إشارة إلى ملذات الدنيا (المرأة) ثم اللذة الأخرى هي (الولد) وهذا ما يتجسد في النص القرآني:

(زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ  
وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) [آل عمران: 14]

أما قوله: " ما يبالي ولدي بعدي " فهنا بكاء بعد رحيل وأي بكاء؟؟ إنه بكاء عدم المبالاة لوالد فقد وأي فقد إنه فقد الغياب....

وتقديمه لدنياك على يوم واحد، فلنأكيده على أن الناس قد اشتغلوا بحب الدنيا فجاءت مقدمة عنده ذكرا وقولا ليحذر منها الذي تربصته هذه الدنيا وملذاتها.

## ج- الحذف في التراكيب الفعلية والتراكيب الاسمية في قصيدة أجمع المال لغيري:

## 1- تعريف الحذف:

جاء الحذف في معاجم اللغة العربية لإفادة عدة معانٍ منها ما جاء في أساس البلاغة أنّ الحذف من "حذف ذنب فرسه، إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب، وزق محذوف: مقطوع القوائم، وحذف رأسه بالسيف: ضرب فقطع منه قطعة..."<sup>1</sup>.

فهذا التعريف غير مقيد بطرف أو غيره، إذ الحذف أخذ فيه معنى الإسقاط كلية ومطلقاً، وجاء أيضاً تعريف مغاير لما سبق من تعريف في لسان العرب، إذ إنّ الذي سبق قيّد الحذف بالطرف، وهذا التعريف المغاير لم يُقيّد الحذف، وهو تعريف منقول عن الجوهري، يقول فيه صاحب اللسان: "حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذف من شعري ومن ذنب الدابة، أي: أخذت"<sup>2</sup>.

وهذا الاختلاف في التعريفات يُعدّ من "التطور الدلالي؛ إذ كان الحذف مقيداً بالطرف أول الأمر، وبخاصة وتحت لفظه مدلول مادي، ثم أدركه نوع من التطور فشمّل دلالات أخرى غير مادية فلم يكن تحديد (الطرف) الذي يحف منه، ومن ثم اكتفى بعضهم في تعريفه بأنّه (الإسقاط) دون تقييد، وكأنّه إشارة إلى هذا التطور الدلالي الجديد.

وسواء كان إسقاط الشيء المحذوف مقيداً بالطرف أم غير مقيد، فإن هذا التفسير اللغوي لا يفيد في مجال الاصطلاح؛ إذ هو لا يوضح الظاهرة لغوياً ولا يشير إليها نحوياً، وهكذا بقية التعريفات المعجمية للاصطلاحات المتقاربة والتي توشك أن تكون متداخلة في هذا الموضوع،

<sup>1</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، مصر، 1923م، ج2، مادة (ح ذ ف).

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ذ ف).

وهي اصطلاحات: الاستغناء، والاتساع، والاختصار، والإضمار، والتقدير، والتضمن، والتأويل<sup>1</sup>.

وجاء في كتاب الطراز للعلوي " الحذف في أصل اللغة الرجم بالشيء، يقال حذفه بالعصا رجمه بها"<sup>2</sup>.

ويقول عبد القاهر الجرجاني مشيدا بشأن الحذف قائلاً: "وهو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، ونجدك أنطق ما تكون إذا لم تتطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبَيِّن"<sup>3</sup>، فالحذف صار أبلغ من الذكر.

من خلال مجموع هذه التعاريف فالحذف في التراكيب اللغوية لا يعني إلغاء الوحدات اللغوية، بل هو عملية مصاحبة منطقية وعقلية ووجدانية، لا تظهر في النص كتابةً أو نطقاً، لكنها تلازم النص وتُفهم ضمناً من قبل المتلقي الذي يستدعيها من خلفية معرفية. ويختلف فهم المتلقين لها تبعاً لمستوياتهم وتأويلاتهم المتعددة.

## 2- الحذف في قصيدة "أجمع المال لغيري":

### أولاً: حذف الحرف:

حذف الحرف لم يرد كثيراً في القصيدة كون الشاعر معلنا لحقيقة الدنيا الفانية والآخرة الباقية بصراحة وذكر لا يحتاج إل تأويل وإعمال عقل في إدراك هذه الحقائق التي هي معلومة بالفطرة فراح الشاعر يخاطب الفطرة السليمة بعد اعوجاجها وسلامة منظرها بران الذنوب وحب الدنيا،

<sup>1</sup> علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، مصر، 2008م، ص 199.

<sup>2</sup> العلوي، الطراز، تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1429هـ/2008م، ص176.

<sup>3</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد شاكر أبو فهر، ص146.

إلا أنه وظف الحذف للضرورة اللغوية الشعرية الإيقاعية ومن ذلك حذف حرف العطف والجر تتابعا وناب عنهما العطف بالواو وذلك في قوله في البيت السابع:

لمن المال الذي أجمعه      أنفسي أم لأهلي والولد

فتقدير الكلام في عجز البيت أنفسي أم لأهلي أم للولد فحذف (أم+ل) وفي مقامها حلت الواو إيجازا واختصارا.

وإعطاء مدلول آخر تعلق بحقيقة كونية وهي أن الإنسان يحب نفسه أولا فذكرها أولا ويحب أهله وبنيه في مرتبة واحدة وإن سبقت الأهل حب الولد وهذا ما عبرت عنه الواو التي تفيد مطلق الجمع بين المتعاطفين فكأنه قال: (أنفسي أم لأهلي وولدي).

ولو جاءت: (أنفسي أم لأهلي أم لولدي (للولد)).

فالشاعر اختزل وأدق العبارة و المعنى وأوضح الدلالة مثل قوله تعالى:

"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا

يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)" (التحریم: 06)

تفسير الآية الكريمة: أي: يا من من الله عليهم بالإيمان، قوموا بلوازمه وشروطه. {قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} موصوفة بهذه الأوصاف الفظيعة، ووقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره امتثالاً، ونهيه اجتناباً، والتوبة عما يسخط الله ويوجب العذاب، ووقاية الأهل [والأولاد]، بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه. ووصف الله النار بهذه الأوصاف، ليزجر عباده عن التهاون بأمره فقال: { وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } كما قال تعالى: { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ }.

{عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ} أي: غليظة أخلاقهم، عظيم انتهارهم، يفزعون بأصواتهم ويخيفون بمرآهم، ويهينون أصحاب النار بقوتهم، ويمتثلون فيهم أمر الله، الذي حتم عليهم العذاب وأوجب عليهم شدة العقاب، { لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } وهذا فيه أيضاً مدح للملائكة الكرام، وانقيادهم لأمر الله، وطاعتهم له في كل ما أمرهم به<sup>1</sup>.

فأهل فيها الزوجة والولد جاء معه.

ومن حذف الحرف أيضا حذف الألف من يعد، وحذف الهمزة من يشأ وحذف ها من اسم الإشارة ذا في قول الشاعر:

إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ      فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ  
يَفْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَأُ      مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرْدٍ  
يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا      وَتَرَى ذَا اللَّبِّ مَغْسُورًا بِكَدِّ

فحذف الألف في لم يعد بعد مضارعها لأن أصلها من الفعل المعتل (عاد) الأجوف الذي في مضارعه يحذف حرف علقته بالجزم فالتقدير قبل الجزم يعود وبعد الجزم يعود وكأن لهذا الحرف يرشد إلى سرعة انتهاء الدنيا وأن اليوم إذا انقضى ينقضي بسرعة من جهة وألا مجال لعودته أبدا. أما (يشأ) فأصلها (يشاء) بالهمزة في الآخر وحذفت وهذا جائز في مناويل العرب وكلامها، وفيه رواية قالون مثلا تحذف الهمزة بعد همزة كقوله تعالى: "مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا"

مَا عٰهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنٰفِقِينَ اِنْ شَاءَ اَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيْمًا (24) [الأحزاب(23)-

[(24]

<sup>1</sup> تفسير البغوي للآية 06 من سورة التحريم.

وهذا الحذف جاء لإعطاء الإيقاع الشعري من جهة، وإلى تبيان مشيئة الله تعالى من غير توقف ومن غير سنة.

أما حذف هاء التنبيه في اسم الإشارة ذا فشاع على أنه حذف، لكنه في حقيقة الأمر اسم الإشارة (ذا) مفصول عن الهاء، وما هي إلا لتنبيه المخاطب، إلا أن الشاعر حذف هاء الانتباه كونه يخاطب غارقاً في الملذات فلا يكتفي بالتنبيه واحد، فحذفه رسماً وذكره في كل بيت معنى. ومن هذا نسجل هذه المفارقة، فالغافل ينتظر تنبيهها والشاعر لم يذكره فكيف ذلك؟! لأنه أراد أن تكون كل الأبيات هي لحظات تذكر ولا يتم التركيز على هذا البيت وحده في اسم الإشارة (ذا).

**حذف الاسم:** ومنه حذف الفاعل في ظاهرة متكررة في قول الشاعر:

كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا	لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدُوِّكَ
ما يُبَالِي وَوَلَدِي بَعْدِي	إِذَا غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبْدِ
يرزق الأحمق رزقاً واسعاً	وترى ذا اللب مغسوراً بكذب

ففي هذه الأبيات كلها حذف اسم تقديره (فاعل) لكل من الأفعال (كن، تؤخر، بقيت، بعد، ترى)، وما حذفه في تراكيب الشاعر إلا أنه يخاطب فاعلاً غير مقصود بالذات، وإنما يخاطب كل فاعل انغمس في الملذات فحذف التخصيص بالذكر ليصل إلى عامة النصيحة تركيبياً وترهيباً ووعظاً.

حذف ظرف:

ومنه الظرف (دون) في مطلع القصيدة في قول الشاعر:

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو      لأحد دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكْدٍ

ففي عجز البيت حذف للظرف دون بعد الواو وتقدير الكلام: (دون كد ودون عناء ودون نكد) وهذا الحذف أبان عن الاختزال الخطي للغة لنصل إلى المقصد وهو تتابع هذه المصائب جملة واحدة من غير تباعد زمني فجاءت متوالية ذكرا بأسمائها لا بظروفها، وهذه هندستها:

دون / كد / و / عناء / و / نكد = 6

6 / 5 / 4 / 3 / 2 / 1

المجموع=6	نكد	و	عناء	و	كد	دون
المجموع=6	6	5	4	3	2	1

دون / كد / و / دون / عناء / و / دون / نكد = 8

8 / 7 / 6 / 5 / 4 / 3 / 2 / 1

المجموع=8	نكد	دون	و	عناء	دون	و	كد	دون
المجموع=8	8	7	6	5	4	3	2	1

فالعدد (6) أقل من (8) عدا، فكذا هذه المعاناة والكد والنكد تأتي بسرعة على عيش الإنسان، فلا بد له من تذكرها والعمل إليها قبل حدوثها وذلك بالاغتنام كما في البيت الموالي:

كُنْ لِمَا قَدِمْتَهُ مَغْتَمًا      لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ

حذف الفعل:

وإذا قلنا حذف الفعل فنقصد به حذف الجملة ومنه ما جاء في الأبيات (9.7.1).

في قول الشاعر:

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو      لِأَحَدٍ دُونَ كَدِّ وَعَنَاءٍ وَنَكْدٍ  
لِمَنْ الْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ      أَلِنَفْسِي أُمَّ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ  
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِ      أَلْغِيٍّ قَدْ مَضَى أُمَّ لِلرُّشْدِ

في مطلع القصيدة تقدير الحذف في عجز البيت (دون كد وما رأيت العيش يصفو لأحد دون عناء وما رأيت العيش يصفو لأحد دون نكد) ومؤدى هذا الحذف تحقيق الإيجاز وسرعة توالي الأحداث، أما البيت السابع فحذفه تمثل في جملة (أجمعه) والتقدير النفسي أجمعه أم لأهلي أجمعه أم الولد أجمعه لأنه أراد عدم الفصل بين هذه الثلاثية النفس، الأهل، الولد التي هي عائق تحقيق النجاة إذا كان العبد من أجلها يجمع المال، لأنها كلها توصف بالغير، حتى إن نفسك إذا عملت لها دنيا دون آخرة فهي ليست لك.

وحذف البيت التاسع فتقديره جملة (أصابوا ماله من بعده) بعد الغي وهذا الحذف أراد أن يقرب ميزان المعادلة بين الغي والرشد، كونهما ثنائية ضدية مفارقة أراد بها الشاعر أن يجعلها لصيقة فؤاد مخاطبه لِيَتَّعِظَ أَكْثَرَ.

• التركيب الاتساعي في قصيدة أجمع المال لغيري:

أولاً: الصور البيانية ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري:

أ- التشبيه:

1- تعريفه:

و هو "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى"<sup>1</sup>، فهو تمثيل شيء لشيء آخر لعلاقة المشابهة.

2- أركانه:

• المُشَبَّه.

• المشبه به، وهما طرفا التشبيه.

• وجه الشبه، وهو الصفة المشتركة بين الطرفين.

• أداة التشبيه. ملفوظة أو ملحوظة.

3- أقسام التشبيه باعتبار ذكر الأركان وحذفها:

• التشبيه المُفَصَّل: وهو ما ذُكر فيه وجه الشبه مثل: محمدٌ كالبحر في الجود.

• التشبيه المُجْمَل: وهو ما حُذف منه وجه الشبه؛ مثل: محمد كالبحر.

• التشبيه المرسل: وهو ما ذُكرت فيه الأداة؛ مثل: محمد كالأسد في الشجاعة.

• التشبيه المؤكَّد: وهو ما حُذفت منه الأداة، مثل: محمد أسد في الشجاعة.

• التشبيه البليغ: وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه؛ مثل: محمد أسدٌ، الجملُ سفينةُ

الصحراء.

<sup>1</sup> القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمان البرقري، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط2، 1932م، 238.

## 4- نماذج بنيات التشبيه ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري:

وقد جاء التشبيه مرة واحدة في البيت العاشر في قول الشاعر:

إنما دنياك يوم واحد، فإذا يومك ولي لم يعد

هنا شبه الشاعر الدنيا بيوم واحد؛ فإذا اعتبرنا ركني التشبيه الدنيا واليوم فيكون التركيب من جنس التشبيه البليغ، وإذا أضفنا له الصفة (واحد) يصبح تشبيها مؤكداً، والسياق حمل التشبيهيين معاً ليؤكد مرة وببالغ أخرى كون الشاعر مؤمناً بحتمية الموت ووجوب الاستعداد لها والعمل للبقاء لا للفناء وهذا خطاب لأهل العقل ضمناً.

ب- الاستعارة:

## 1- تعريف الاستعارة:

يُعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: "تعطيك الكثير من المعاني حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، تجني من الغصن الواحد العديد من الثمر"<sup>1</sup>، ذلك أن الاستعارة تخلق لنا من اللفظ الواحد معاني عدة، ما يضيف نوعاً من الجمال والحلاوة على الأسلوب.

## 2- أنواع الاستعارة:

## أ- الاستعارة التصريحية:

الاستعارة التصريحية هي استعارة صرّح فيها بلفظ المشبه به "المستعار منه" وحُذِفَ منها لفظ المشبه "المستعار له"، فعند قولنا: "رأيت أسداً يمسك حرية"، لتبيّن لنا أنّ المشبه وهو المقاتل قد حُذِفَ وصرح لنا بالمشبه به وهو الأسد، وهذا ما يُسمى بالاستعارة التصريحية؛ حيث شُبّه المقاتل بالأسد في شجاعته<sup>2</sup>.

## ب- الاستعارة المكنية: وهي استعارة ذُكِرَ فيها لفظ المشبه "المستعار له" وحُذِفَ منها المشبه به

"المستعار منه" ورمز له بشيء من لوازمه، فعند قولنا: "السماء تبكي"، لتبيّن لنا أن السماء

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح، محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص64.

<sup>2</sup> عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، 1405هـ/1986م، ص

شبّهت بالإنسان الذي يبكي، وهنا قد ذُكر المشبه "السماء" وحُذف المشبه به "الإنسان" مع ذكر رمز من رموز المشبه به وهو البكاء الذي يختص به الإنسان، وهذه تسمى استعارة مكنية<sup>1</sup>.

### 3- نماذج بنية الاستعارة بنوعيتها ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري:

وردت الاستعارة المكنية في القصيدة في عدة أبيات نذكر شواهدا كالآتي:

**ما رأيت العيش يصفو لأحد      دون كد وعناء ونكد**

في هذا التركيب استعارة مكنية حيث العيش لا يرى حقيقة ولا يصفو ولا نكد فيه ولا عناء وكد، ولكنه شبه بمشبهات كالإنسان والماء والشقي رؤية وصفاء ونكدا، وهذا يجعل الصورة تتضح عيانا كأنها تراها؛ حيث يصير العيش مشاهدا يمتلك من صفات الأنسنة والطبيعة الصامتة والمتحركة.....

**إن للموت لسهما قاتلا،      ليس يفدي أحدا منه أحد**

هنا شبه الشاعر الموت بالإنسان فحذف المشبه به الإنسان وترك قرينة تدل عليه سهما قاتلا على سبيل الاستعارة المكنية.

ومؤدى هذا أن الشاعر أراد أن ينبهنا بحقيقة الموت + وأنها قاتلة كالسهم، غير أن السهم قد ننجو منه إلا أن حبال الموت لا نجاة منها ولا مفر، حيث هي حقيقة كونية؛ فأراد الشاعر من خلال هذا التشبيه الاستعاري أن يلفت انتباه الغافلين ليعودوا إلى رشدهم بعد غيهم.

<sup>1</sup>محمد أحمد قاسم محيي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م، ص 198.

أجمع المال لغيري دأباً وأقاسي العيش منه في نكد

ففي تركيب أقاسي العيش استعارة مكنية؛ حيث العيش لا نصارعه حقيقة وإنما نصارع الناس في الحياة تنافساً وغير ذلك فحبذا لو كان التنافس في أبواب الخير، لا أبواب الشر والصراع التي تجلب القساوة والتعاسة.

إنما دنياك يوم واحد، فإذا يومك ولى لم يعد

هنا استعارة؛ فالיום ليس بإنسان أو غيره يذهب ويعود، وجعله الشاعر هنا كالإنسان أو غيره مما تحقق له العودة فنفاها عنه في أسلوب مفارقة لتحمل هذه الاستعارة معها ثوب الكناية بالألف عودة إلى ما مضى فاغتنمه أيها الراحل.

ج- الكناية:

1- تعريف الكناية:

الكناية في البلاغة العربية، وكما يعرفها " القزويني " : " لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادته معه " <sup>1</sup>.

2- نماذج بنية الكناية ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري: وردت الكناية في معظم أبيات القصيدة نذكر بعض شواهدا كالاتي:

البيت الثاني / كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَبِمًا لا تُؤَخِّرْ عَمَلِ الْيَوْمِ لِعَدَا / " كناية عن الحذر من الدنيا "

البيت الرابع / قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيَتْ لِي دَائِمًا طَوَّلَ الْأَمْدِ / " كناية على عدم

دوام الملذات "

<sup>1</sup> القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص338.

البيت السادس / أَجْمَعُ الْمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا وَأَقَاسِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدٍ / كِنَايَةٌ عَنِ الْخُسْرَانِ وَالْغَفْلَةِ

البيت الحادي عشر / يَفْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرْدٍ / كِنَايَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِيَدِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ الْقَادِرُ الْمَقْتَدِرُ .

في هذا النص الشعري بباب التوسع اللغوي تدرك أن هذه الصور البيانية من باب الكناية؛ إذ أنها جميعا تشكلت حقائق واقعية لا يختلف فيها غافلان، والشاعر ذكرها أصلا، لأنه يخاطب العقول والقلوب، ويبتعد عن العواطف والأهواء.

كما يمكننا أن نستأنس بدلالة عميقة تتمثل في أن أسلوب الكناية جاء أكثر ليتناسب مع طبيعة الموضوع كونه زهدا ودعوة إلى ترك الدنيا وملذاتها والعمل للآخرة؛ فجاء حقائق تعبيريا وأفعالا ولفظا وأراد تطبيقا وإنجازا لها ومعنى لبعث الهمم وشحن العزائم بعد فتورها وغيها لتتوَّب إلى قوتها ورشدها في طريق الله تعالى.

وفحوى مدلولات هذه الكنايات الدعوة إلى الاغتنام وعدم تأجيل العمل، والخوف من انقلاب الأحوال وتحول الملذات إلى انكسارات قبيل الرحيل ساعة لا ينفع أحد لا من نفس ولا مال ولا أهل ولا ولد فيتحقق الخسران المبين دنيا وآخرة كما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:

( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ) [ الحج: 11 ]

ومن هذا الخسران أيضا تنافس الورثة في أخذ ما جمع لهم من هلك وترك دون رحمة به، ليطلعنا الشاعر بعدها على أمر جلل وهو أن كل شيء بيد الله تعالى دون سواه فوجب الاستعداد للرحيل إليه يومئذ دون انتظار الرزق أو عدمه، فحقيقة الرزق هي الملجأ إلى الله تعالى والعيش في كنفه دون عناء ونكد.

د- المجاز المرسل:

1- تعريفه: "لفظة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وسمي مجازاً مرسلًا لأن العلاقة فيه ليست محصورة في واحدة بعينها، وإنما أطلقت وأرسلت، وأصبحت تشمل أكثر من جهة بيانية"<sup>1</sup>.

2- نموذج بنية المجاز المرسل ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري:

جاء المجاز المرسل في البيت الأخير في قول الشاعر:

يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا اللَّبِّ مَعْسُورًا بِكَدِّ

في هذا السياق مجاز مرسل بعلاقة المسببية فأعطى المسبب الرزق وأراد السبب الماء، المال، السعادة، الصبر..... إلخ وفي كُلاًّ إشارة إلى وجوب عدم الجزع من الله تعالى وعلى ما فات وامتنال الصبر في كل ما كان ويكون وسيكون قضاءً وقدرًا.

ثانياً: الحقول الدلالية ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري:

أ-الحقل الدلالي:

1- تعريفه:

الحقل الدلالي (Semantique Field) أو الحقل المعجمي (Lexical) هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها و تشترك جميعاً في التعبير عن المعنى العام تحت الألفاظ يجمعها، فمصطلح لون في اللغة العربية يضم مجموعة من الألفاظ نحو أبيض أسود أحمر، أخضر .... وغيرها<sup>2</sup>.

ويعرفه (جورج مونين G. Mounin) بقوله هو "مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة، و يمكن لها أن تكون بنية من بنى النظم اللساني كحقل الألوان، حقل مفهوم

<sup>1</sup> يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني-علم البيان-علم البديع، ص 174.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

الزمان، حقل مفهوم الكلام وغيرها<sup>1</sup>. و يعرفه (جون ليونز Lyons) بقوله هو "مجموعة جزئية لمفردات اللغة"<sup>2</sup>.

ولعل أشمل التعريفات و أكثرها دقة نجده عند (أولمان) في قوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة...."<sup>3</sup>.

وبناءً على هذه التعريفات فإن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى و يتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة، ومن خلالها تكسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات المجاورة لها، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل إنه يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة، وهو ما عبر عنه (فندريس) قائلاً: "أن الذهن يميل دائماً لجمع الكلمات و إلى اكتشاف عرى جديدة تجمع فالكلمات تثبت دائماً لغوية"<sup>4</sup>.

من خلال هذه التعريفات التي تصب في واد واحد فالحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات أو المفاهيم التي تربطها علاقة دلالية مشتركة، وتندرج تحت معنى عام يوحدتها، بحيث تُشكل نظاماً مترابطاً يُعبّر عن مجال معرفي معين وهذا ما يظهر العلاقة البنيوية بين المفردات في اللغة ضمن نظام دلالي مشترك.

## 2- الحقول الدلالية الواردة في قصيدة أبي العتاهية:

**حقل الحياة:** العيش- يصفو-أحد- كد- عناء- نكد- الدنيا- مغتتما-أفاسي- الغي-الرشد- الأحمق- ذا اللب.

**حقل الزمن:** يوم- غد- يومك.

**حقل الموت:** قاتلا- يفدي- مرتحل- راحل-غيبوا- اللبد.

<sup>1</sup> ينظر، موريس أبو ناضر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18- 19، بيروت، لبنان، 1982، ص35.

<sup>2</sup> ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص79.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 79.

<sup>4</sup> فندريس، اللغة، ص 334.

حقل المال: أجمع - أقاسي - أجمعه - أصابوا.

حقل الولد والأهل: حقل الأسرة والعائلة: النفس - الأهل - الولد - الوالد.

حقل الله تعالى: الله - إلهي - يرزق - رزقا - ما يشاء - أمر الله.

حقل الرزق: رزقا - يرزق - واسعا - معسورا.

حقل الكد: عناء - نكد - أقاسي.

حقل الآخرة: الموت - مرتحل - راحلا.

حقل الاغتنام: كد - عناء - نكد - مغتتما - عمل - أجمع - دائبا.

ويمكننا حصر كل هذه الحقول الدلالية الواردة في القصيدة كالاتي:

حقل الله تعالى: الله سبحانه عز وجل.

حقل الزمن: الحياة، الزمن، الموت، الآخرة.

حقل الفتن: المال، الولد، الأهل، الأسرة، العائلة، النفس.

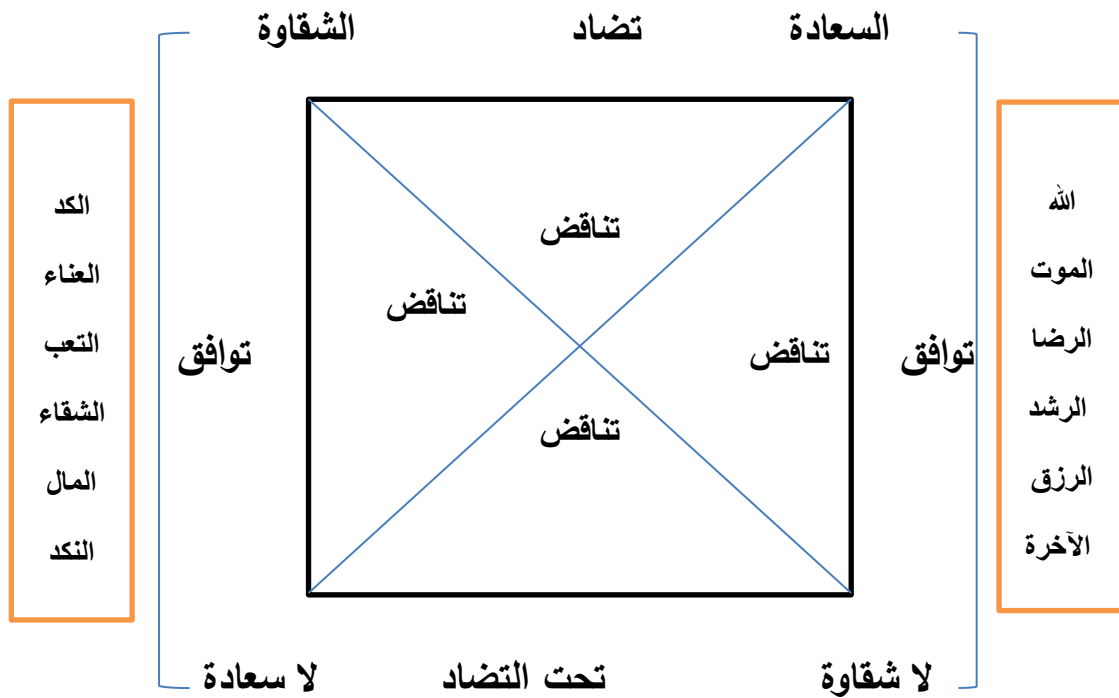
حقل المتعة: الرزق، الكد، الاغتنام.

ومن خلال هذه الحقول اتضح أن الشاعر يدور في دائرة رباعية هي دائرة التسمك بالدين وتوحيد الله تعالى، وكذلك دائرة الزمن من ذكر الحياة والزمن والموت والآخرة، كذلك رباعية منها الحياة والموت ضدًا مع الخضوع للزمن، أما الآخرة فهي فوق هذا الزمن وهي الحقيقة المرتجى التي يقصدها الشاعر من خلال نصه الشعري **أجمع المال لغيري كأنه يقول دع المال وغيره لله تأخذ كل هذا في الآخرة وغيره.**

والدائرة الثالثة والرابعة كانتا في حقل الفتن من مال وولد وأهل، وحقل السعي من طلب الرزق والكد والاعتماد، ليعطي الشاعر من خلالها مبدئين مبدأ الرضا و مبدأ السخط؛ الرضا يستجلب القناعة والعمل للآخرة زمنًا وأما السخط فيستجلب الجزع والعمل للدنيا ولذاتها وشهواتها والعميان عن الآخرة في غد.

وفي كل هذه الحقول المؤدى واحد وهو الزهد في الدنيا والابتغاء فيما عند الله جل وعلا وتحقيق أسباب السعادة والشقاوة دنيا وآخرة؛ ليفترق عن هذا حقلان دلاليان أساسيان هما حقل السعادة والشقاوة لفظا ومعنى فذكر السعادة من (الله ثم العيش، الرزق، الرشد، المال، أهلي، ولدي).

أما ذكر الشقاوة فتمثل في (الغي، كد، عناء، نكد، أقاسي).  
ونستطيع هندسة هذه المعاني في المربع السيميائي الآتي:



وعليه فلاتصال بموضوع السعادة والشقاوة عند الشاعر محقق ب:

ذ م السعادة

الاستعداد للموت م السعادة

حب الحياة م الشقاوة

ثالثاً: العلاقات الدلالية ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري:

أ- الترادف:

### 1- تعريف الترادف:

الترادف هو "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد وباعتبار واحد"<sup>1</sup>، وعُرف على أنه كذلك "تسمية الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو السيف والمهند والحسام"<sup>2</sup>.

### 2- الترادف في قصيدة "أجمع المال لغيري" لأبي العتاهية:

ومن الترادف نذكر: العيش والرزق في قول الشاعر في البيت الأول والبيت الثاني عشر:

ما رأيت العيش يصفو لأحد      دون كد وعناء ونك  
يرزق الأحمق رزقا واسعا      وترى ذا اللب معسورا بكد

فهنا العيش أخذت معنى الرزق أو العكس فكلاهما يخبر عن رغد الحياة.

وجمع هذه المترادفات جاءت لتعطي التوسع اللغوي لفظا ومعنى وتداولاً، فبذكر العيش والرزق تأكيد على رغد الحياة أو نكدها، وبذكر العناء والكد والنكد والمعسور دلالة على صعوبة الحياة وقساوتها، وذكر مغنتما وأصابوا للدلالة على حقيقتي العيش الحياة ولحظة بعد الممات مباشرة من الورثة ليعلن للمتلقي وجوب التمسك بالاغتنام في مواطن الخير، أما ذكر (الموت، قاتلا وسهما) فمرده وجوب الانتهاء والفناء إما موتا أو قتلا أو غدرا، وذكر (مرد، يعد) بالنفي ففحواه اعمل لدنياك نصيبا واعمل لآخرتك أصلا. كما قال الله تعالى:

(وَاتَّبِعْ فِيمَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الذُّبَابِ وَنُحُورِ النَّعَمِ وَالرِّجَالِ وَالْأَنْعَامِ وَالشِّجَارِ وَأَلْجَمِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَتَبِعْ أَسْمَاءَ اللَّهِ يَحْسَبُ اللَّهُ الْإِنْسَانَ كَتُمْبُورًا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ فَإِن كَانُوا يَعْلَمُونَ) [القصص: 77]

الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين [القصص: 77]

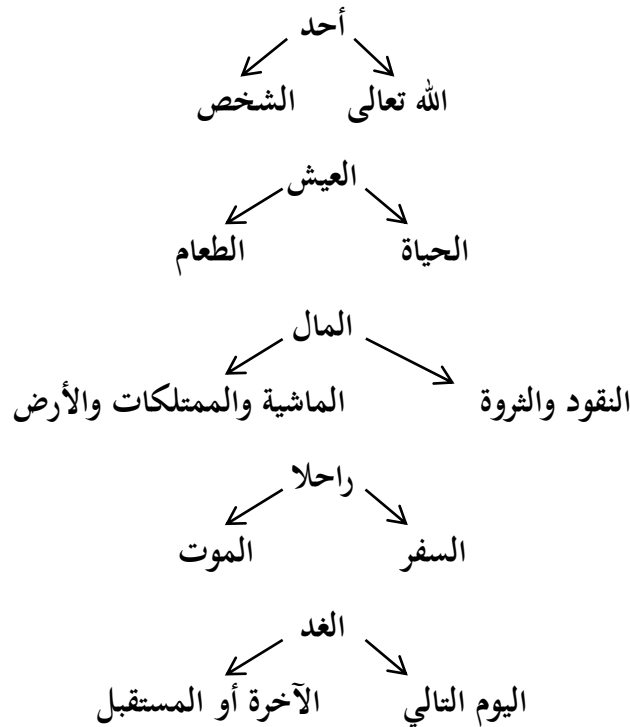
<sup>1</sup> السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتبع: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1992م، ج1، ص402.

<sup>2</sup> حسام البهنساوي، التوليد الدلالي، زهران الشرق، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص28.

ب- المشترك اللفظي:

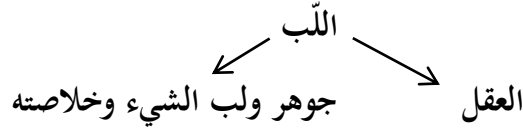
1- تعريف المشترك اللفظي: هو "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة"<sup>1</sup>، ويعرّف المشترك اللفظي أيضا على أنه "دلالة اللفظ الواحد على معنيين مستقلين فأكثر دلالة متساوية على سبيل الحقيقة لا المجاز، كدلالة لفظ (العين) على: عين الإنسان: التي ينظر بها. وعين البئر: وهو مخرج مائها. وعين الشيء: خياره. وعين القوم: أشرفهم..."<sup>2</sup>.

2- المشترك اللفظي في قصيدة أجمع المال لغيري: وردت الألفاظ في القصيدة كالاتي:



<sup>1</sup> عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليل: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار التراث، مصر، ط3، ج1، ص369.

<sup>2</sup> هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: علي الحمد، دار الأمل، الأردن، ط1، 1427هـ/2007م، ص508.



فهنا الشاعر ذكر مفردة واحدة ليوسع المعنى مشتركا لفظيا لتتكثف المعاني وتتعدد الدلالات عبر خطية الزمن الثلاثية ماضي حاضر مستقبل، وقد دل على براعة الشاعر في لغة الاختزال والايجاز والمهارة في القول.

### ج- التضاد:

1 - **تعريف التضاد:** والقصد به ليس الضد، وإنما كلمة واحدة لها معنيان متضادان أو أكثر بأن "يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً، وذلك مثل: (الأم) يريد الدين، وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:120]، أي يُقَرّ بألوهية الله وحده، أو خاضعا مواضبا على طاعته دون غيره، والأمة: القامة، قامة الرجل، والأمة: الأمم<sup>1</sup>

### 2-التضاد في قصيدة أجمع المال لغيري لأبي العتاهية:

لم نجده كثيرا إلا في مفردة واحدة وهي الفعل (ولّى) الذي يعني تارة (ذهب) وتارة أخرى (رجع).

لعلّ الشاعر من خلاله أراد معنى الذهاب بلا عودة وهذا ما تحقق في قوله بالنفي قبل الفعل يعود "فإذا يومك ولّى لم يعد" في عجز البيت العاشر.

<sup>1</sup> هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: علي الحمد، ص522.

رابعاً: توظيف الرمز ودلالته في قصيدة أجمع المال لغيري:

أ- في مفهوم الرمز:

1- الرمز في اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أنّ الرّمزَ: تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ، من غير إبانة بصوت إنما هو الإشارة بالشففتين، وقيل: الرّمزُ إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشففتين والقم، والرمز في اللغة ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين ورمز يرمز و رمز رمزا<sup>1</sup>.

وجاء في تاج العروس في مادة رمز (الرّمزُ) بالفتح (ويضم ويحرك بالإشارة) إلى شيء مما يبان بلفظ بأي شيء، (أو) والإيماء بأي شيء أشرت إليه (بالشففتين) أي تحريكهما بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت (أو العينين أو الفم أو اليد أو اللسان)، وهو تصويت خفي به كالهمس .

وأشار الزمخشري إلى مفهوم الرمز في كتابه أساس البلاغة فيقول: "رَمَزَ إليه والكلمة رمز : بشفتيه وحاجبيه ويقال: جارية غمازة بيدها همزة بعينها لمأزة بفمها، رمأزة بحاجبها، ودخلت عليهم فتغامزوا وترمزوا<sup>2</sup>."

نستفيد مما سبق أن الرمز في مفهومه اللغوي هو الدلالة أو الإشارة أو العلامة المستدل بها عن شيء بالغ الغموض.

2- الرمز اصطلاحاً:

عند النقاد العرب :

جاء في معجم مصطلحات الأدب "فالرمز كل ما يحل محلّ شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة، إنما بالإيماء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها وعادة يكون

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 01، ج 5، ص 356.

<sup>2</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت، ص 251-252.

الرمز بهذا المعنى شيئاً ملموساً يحل محل المجرّد مثال: الرجل الهرم كرمز للشتاء، والرمزية اتّجاه ظهر في الشعر في فرنسا وازدهر في الخمس عشرة الأخيرة من القرن التاسع عشر، ويصوّر حياة الشاعر الداخلية ويجعل مما يروونه في العالم رمزا للحالات النفسية<sup>1</sup>.

وقد يحمل الرمز دلالات وتأويلات متعددة حسب الاتجاهات الفكرية والثقافية، ويدخل ضمن المجاز المرسل والتشبيه والاستعارة، لما فيه من علاقات دلالية معقدة بين الأشياء. ويُعرّف من خلال مفاهيم متنوعة، تبعاً لمنهج الباحث وطريقته في المعرفة. وقد اهتم النقاد العرب بمفهومه المصطلحي وبيّنوا أبعاده. فمثلاً، يُستخدم الهلال كرمز في السياق الإسلامي، محملاً بدلالات روحية وتاريخية، وفي ما يلي آراء بعض النقاد العرب في مفهوم اصطلاحى للرمز:

حيث يعرف ابن رشيق بأن " أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة"<sup>2</sup>.

كما أشار الجاحظ أيضاً إلى مضمون الرمز حين أطلق عليه اسم "الدلالة" فقال: "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها: اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال وتسمى نُصْبَةً، فالألفاظ هي التي تكشف عن أعيان المعاني في الجملة، ويقترّب من الرمز الإشاري ثلاثة منها الإشارة باليد وبالرأس وبالجنب، وعن الإشارة يقول: "فأما الإشارة فباليد وبالرأس وبالعين وبالجنب، والمنكب إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف.... والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عليّة عزت، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1994، ص 144.

<sup>2</sup> ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: النبيوي، عبد الواحد شعلان، مكتبة الخارجية، القاهرة، ط1، 2000م، ج1، ص504.

<sup>3</sup> الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت، ص76-77-78.

ويرى أدونيس بأن الرمز هو " اللغة التي تبتدئ حين تنتهي لغة القصيدة أو هي القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف علما لا حدود له"<sup>1</sup>.

وذهب "بودليير" إلى تعريف الرمز على أنه : "كل ما في الكون، رمز، وكل ما يقع في متناول الحواس رمز، يستمد قيمته من ملاحظته الفنان لما بين معطيات الحواس المختلفة من علامات"<sup>2</sup>.

### ب- توظيف الرمز في قصيدة "أجمع المال لغيري" لأبي العتاهية:

وظف الشاعر تقريبا الرمز وفق ثلاثية تمثلت في الرمز الديني، الطبيعي والتاريخي؛ فالديني تمثل في ذكر كل ما له علاقة بالدين من (الله، إلهي، يرزق، رزقا، ما يشاء، أمر الله، واسعاً، معسورا، الموت، مرتحل، راحلا، غد)، وأما الرمز الطبيعي فنذكر عناصر الطبيعة المكثفة دلاليا في لفظة واحدة (اللبد) أي التراب، والرمز التاريخي تمثل في ثنائية الموت والحياة كونهما منذ القدم إلى نهاية الدنيا وعوالمها، ومؤدى هذا كله أن الرمز الديني بعث على وجوب التمسك بتعاليم الدين ولعل أرقاها في نظر الشاعر مفردة واحدة (الزهد)، وأما الرمز الطبيعي فتمثل في مفردة (اللبد) التي تعني التراب كون مرد الانسان إلى هذا اللبد فهو منه وإليه، لتأتي بعده مرحلة الحقيقة المطلقة لتتجاوز هذا التاريخ الإنساني المألوف موت، حياة، ظلم، عدل....إلخ، إذ التاريخ القادم هو جنة أم نار وكلاهما أبد وبقاء بلا موت ولا فناء.

<sup>1</sup> أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، لبنان، د. ط، 1972م، ص160.

<sup>2</sup> محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1982م، ص112.

خامسا: التركيبية التناسية في قصيدة أجمع المال لغيري:

أ- تعريف التناص:

لغة:

يرجع معنى كلمة التناص في المعاجم العربية إلى أصل المادة نحص، فنجده يدل على الإظهار، فابن دريد يقول: "نصت الحديث أنصه نسا إذا أظهرته، ونصت الحديث إذا عزوته إلى محدثك به"<sup>1</sup>.

وتعني في لسان العرب الرفع. "النص: رفعك الشيء، ونص الحديث لينصه نسا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص"<sup>2</sup>، وتعني كذلك منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، وترد كذلك بمعنى الجمع والتراكم يقول الزبيدي "نص المتاع إذ جعل بعضه فوق بعض"<sup>3</sup> وتأتي بمعنى الازدحام فتناص القوم: ازدحموا".

وجاء في معجم الوسيط: "نص الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدث عنه، نصص المتاع: نصه، انتص الشيء: ارتفع واستوى واستقام"<sup>4</sup>.

اصطلاحا:

عرّفته جوليا كريستيفا بأنه "ترحال للنصوص وتداخل نصي وفضاء لتقاطع ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"<sup>5</sup>.

إذن فالتناص هو "العلاقة بين نصين أو أكثر، وهذه العلاقة هي التي تؤثر في طريقة قراءة النص المتناص بل تمثل تمازجا كبيرا أطلق على شيء ما"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ابن دريد، جمهرة اللغة، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1932م، ج1، ص103.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج7، ص97-98.

<sup>3</sup> الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نص)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ت، ج1، ص440.

<sup>4</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص926.

<sup>5</sup> جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار طوبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط02، 1997م، ص21.

أما رولان بارت فيعرفه بقوله "التناص يمثل تبادلاً، وحوارا وتفاعلا بين نصين أو عدة نصوص في النص، تلتقي هذه النصوص وتتصارع مع بعضها فيبطل إحداها مفعول الآخر"<sup>2</sup>.

ب- التناص في قصيدة أبي العتاهية "أجمع المال لغيري":

1-التناص الديني في قصيدة "أجمع المال لغيري" لأبي العتاهية :

إن الشاعر أبي العتاهية استقى جميع معانيه من سياقات النص القرآني والحديث النبوي كونه يعالج قضية الزهد في الدنيا والعمل للأخرة فكان لزاما عليه أن يقتبس من أصل الدين القرآن والحديث ليدعم فكرته بالحجة والبرهان والاستدلال وهذه تناصية كل بيت بإيجاز:

البيت الأول:

ما رأيت العيش يصفو لأحد      دون كد وعناء ونكد

فهنا تناصٌ قرآني من قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَلَأْجِبُهُ﴾ [الانشقاق: 6]

البيت الثاني      كن لما قدمته مغتتما      لا تؤخر عمل اليوم لغد

فهنا تناصٌ مع حديث الحسن البصري في قوله:

عن الحسن البصري رحمه الله: "إيَّاك والتسويق؛ فإنَّك بيومك ولست بَعْدَكَ، فإنْ يكنْ لك غد، فكنْ في غدٍ كما كُنْتَ في اليوم، وإنْ لم يكنْ لك غدٌ لم تندمْ على ما فرَّطتْ في اليوم"

<sup>1</sup> محمد عنابي، المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة معجم انجليزي-عربي)، الشركة المصرية العالمية للنشر، 2003م، ط3، ص46.

<sup>2</sup> بشير تيروريت وسامية، راجع: التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، دراسة في الأصول والملاحم والإشكالات النظرية والتطبيقية، دار رسلان، دمشق، سوريا، ط1، 2008م، ص60.

البيت الثالث إن للموت لسهما قاتلا، ليس يفدي أحدا منه أحد

فهنا تناصُّ قرآني من قوله تعالى:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: 34]

البيت الرابع قد أرى أن لست في الدنيا، ولو بقيت لي دائما طول الأمد

فهنا تناصُّ قرآني من قوله تعالى في الآيتين:

﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا

وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [الأعراف: 51]

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا \* وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: 16، 17]

البيت الخامس إنني منها غدا مرتحل، أو أراني راحلا من بعد غد

فهنا تناصُّ قرآني من قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ

غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: 34]

البيت السادس أجمع المال لغيري دائبا وأقاسي العيش منه في نكد

فهنا تناصُّ قرآني من قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: 15]

البيت السابع لمن المال الذي أجمعه؟ النفسى أم لأهلي والولد؟

فهنا تناصُّ قرآني من قوله تعالى مع الآيات التالية:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾

[الكهف: 46]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَنَّفَحُوا

وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

[التغابن: 14، 15].

البيت الثامن ما يبالي ولدي بعدي، إذا غيبوا والدهم تحت اللبد

فهنا تناص مع قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَنَّفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: 14، 15].

البيت التاسع وأصابوا ماله من بعده، ألغي قد مضى أم للرشد

فهنا تناصُّ قرآني من قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: 15]

البيت العاشر إنما دنياك يوم واحد، فإذا يومك ولى لم يعد

فهنا تناصُّ قرآني من قوله تعالى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256]

البيت الحادي عشر يفصل الله إلهي ما يشا ما لأمر الله فينا من مرد

فهنا تناصُّ قرآني من قوله تعالى:

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ  
وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: 27]

البيت الأخير يرزق الأحقق رزقا واسعا وترى ذا اللب معسورا بكد

فهنا تناصُّ قرآني من قوله تعالى في الآيتين:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ  
رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 22]

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي  
الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: 20].

2- التناص الأدبي للشاعر أبي العتاهية في قصيدته "أجمع المال لغيري" مع شعراء مختلف العصور الأدبية:

لقد تناص الشاعر أبي العتاهية في قصيدته "أجمع المال لغيري" مع كثير مع الشعراء نذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر والتعيين: الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ونبدأ في اختيار الأول فالأول في الزمن حسب التاريخ الميلادي:

1- التناص مع شعراء العصر الجاهلي:

قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ... تُمْتَهُ، وَمَنْ تُخَطِي يُعَمَّرُ فِيهِرَمَ

فالشاعر زهير هنا يُبين عبثية السعي والتعب، فمهما فعل الإنسان فالموت يأتي بلا حساب. وهذا قريب من بيت أبي العتاهية الذي يظهر فيه الكد والشقاء والتعب لأجل المال بلا جدوى.

2- التناص مع شعراء صدر الإسلام:

قال الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه:

عجبت لمن جمع المال والموت طالبه      وعجبت لمن بنى القصور والقبر مسكنه

فهنا الشاعر أبي العتاهية تناص مع الإمام علي ابن أبي طالب في قصيدته أجمع، فكل أبياته تقريبا قد حملت في طياتها ودلالاتها أهوال وحتمية الموت وجمع المال وتركه وأن كل ما في هذه الدنيا فان والأولى بل والأجدر الاغتنام لدار البقاء.

3- التناص مع العصر الأموي:

التناص مع أبو جعفر الأموي في قوله:

فقد ضاع في الدنيا وخيب سعيه      وليس لرزق ساقه الله مانع

فهنا الشاعر أبي العتاهية تناص مع أبو جعفر الأموي في قوله:

يرزقُ الأحمقَ رزقًا واسعًا      وترى ذا اللبِّ معسورًا يكد

4- التناص مع العصر العباسي:

التناص مع الشاعر بشار بن برد:

إني وإن كان جمع المال يُعجبني      ما يعدلُ المالُ عندي صحَّةَ الجسدِ  
المالُ زينٌ وفي الأولادِ مكرمةٌ      والسقمُ يُنسيكَ ذكْرَ المالِ والوَدِّ

فهنا الشاعر أبي العتاهية تناص مع بشار بن برد في أبيات القصيدة تتاليا في قوله:

أجمعُ المالَ لغيري دائماً      وأقاسي العيش منه في نكد  
لمن المالُ الذي أجمعهُ      النفسِ أم لأهلي والوَدِّ  
ما يبالي ولدي بعدي      إذا غيبوا والدُّهُم تحت اللبِّد

وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ      أَلْغِي قَدْ مَضَى أَمَّ لِلرَّشَدِ

وكذلك قول بشار بن برد :

إنما المال للفتى عرضُ دنيا... بين كسبٍ ووارثٍ ومُعيرٍ

حيث يؤكد هنا بأن المال لا يدوم لصاحبه، وإنما ينتقل بين أيدي: يجمعه الإنسان، ثم يرثه غيره أو يعيره، وهو قريب من مضمون أبيات أبي العتاهية في قوله حيث يعكس نظرة واقعية للأموال ومآلاتها.

التناص مع أبي العلاء المعري:

لا خَيْرَ في المَالِ أُعْطَاهُ وَأَجْمَعُهُ      إِذَا عَرَيْتُ فَمِمَّا حُزْتُ عَرَيْتُ  
وَمَا انْتِفَاعِي إِذَا أَصْبَحْتُ ذَا فِرَّةٍ      وَإِنَّمَا أَنَا رِيسُلُ الضَّرْعِ صَرَيْتُ

فهنا الشاعر أبي العتاهية تناص مع أبي العلاء المعري في أبيات القصيدة تتاليا في قوله:

إنني منها غدا مرتحل،      أو أراني راحلا من بعد غد  
أجمع المال لغيري دائبا      وأقاسي العيش منه في نكد  
لمن المال الذي أجمعه؟      النفسي أم لأهلي والولد؟  
ما يبالي ولدي بعدي، إذا      غيبوا والدهم تحت اللبد

فهنا اشترك كلا الشاعرين في ذكر حقيقة الموت وأن الرحيل من هذه الدنيا أمر لا مرد له، فوجب على المرء ترك ملذات الدنيا من مال وولد و... إلخ، واغتنام أيامها بطاعات وقربات لتتال دار البقاء جنة الخلد والنعيم، قال الله تعالى: "وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رُزِقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (البقرة: 25)

وكذلك في قول أبي العلاء المعري:

تعب كلها الحياةُ فما أعجبُ إلا من راغبٍ في ازديادٍ

فكلا الشاعرين يشتركان في نفس المقصدية إذ يشيران إلى أن الحياة كلها شقاء ورغد، ولا راحة فيها، وكلا البيتين يتأملان المعاناة المرتبطة بالحياة الدنيا، فبيت أبي العتاهية يعبر عن الكدّ والتعب لجمع المال الذي لا يستمتع به الإنسان، وبيت المعري يصف الحياة كلها بأنها تعبٌ دائم، ويستغرب من إصرار الناس على التشبث بها.

التناص مع إبراهيم بن العباس الصولي في قوله:

لا تأسفَنَّ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فَالْمَوْتُ لَا شَكَّ يُفْنِينَا وَيُفْنِيهَا

اعمل لِدَارِ البَقَا رِضْوَانُ خَازِنُهَا الجَارُ أَحْمَدُ والرَّحْمَنُ بَانِيهَا

أَمْوَالُنَا لِذَوِي المِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدَارُنَا لِخَرَابِ البُومِ نَبْنِيهَا

إبراهيم بن العباس الصولي 176 - 243 هـ / 792 - 857 م

فهنا الشاعر أبي العتاهية تناص مع إبراهيم بن العباس الصولي في قصيدته أجمع، فكل أبياته تقريبا قد حملت في معانيها وأسرارها الخفية التي تخاطب قلب قارئ القصيدة وتعاتب فطرته وغريزته لكل شيء في الدنيا - ملذات وشهوات - أهوال وحتمية الموت وجمع المال وتركه للورثة، وأن كل ما في هذه الدنيا فان، والأولى بل والأجدر العمل لغد وتحقيق رضوان الله سبحانه عز وجل، فالدنيا لن تأخذ منها شيئا ومردها الزوال لا محال، والموت آت لا مفر منه، ويوم الحساب يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون بل صحيفتك وما تحويه من عمل صالح هي من ستحدد مصيرك وحياتك الأبدية.

# خاتمة

## خاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث الذي لمس السياق والتركيب والدلالة من خلال بحث قصيدة شعرية في حقل الزهد لأبي العتاهية شاعرا وناصحا تمّ التوصل إلى نتائج منها:

يُعد السياق بجميع أنواعه عاملا مهما في كشف مضامين التراكيب بكل أنواعه؛ فلا فهم حقيق ولا معنى عميق يتجلى إلا من خلال تتبع هذا السياق؛ الذي يجعل التراكيب تأخذ اتجاهها واحدا ومقصدا محدود المعالم لا يقبل التأويلات البعيدة الفاسدة.

الدلالة هي التبيان من الخطاب أو النص أو التركيبي ... وهي متعددة ليست واحدة؛ فنجد الدلالة المباشرة، وغير المباشرة، بمزية تتابع وحدات التركيبي، ويتعدد أنواعه سواء التركيبي الإسنادي أو غير الإسنادي؛ لهذا تتباين الدلالة فنجد الصوتية والصرفية والنحوية والاتساعية، وفي داخلها تتنوع فمنهم دلالة المطابقة والتضمن والإيحاء...

وللتركيبي دلالات متنوعة أو واحدة؛ فنجد تركيبيا واحدا ودلالة واحدة لا تقبل التأويل، ونجد تركيبيا واحدا وله أكثر من دلالة؛ بمعنى يفتح تأويليا بتعدد القراءات ووجهات النظر لما تحمله اللغة من توسع بفضل سياقها الاستعمالي، المتعاقد مع الوحدات المعجمية التي تكون ترادفا أو تضادا أو مشتركا لفظيا...فتفهم على أكثر من وجه.

من خلال تتبع تراكيبي أبي العتاهية في قصيدة أجمع المال لغيري تنوعت تراكيبيه بين الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر؛ فمرة يتكلم ظاهرا من غير غموض، ومرة يتكلم مضمرا فيدعو إلى التأمل والبحث بغية استنطاق مكنوزات الخطاب وتكثيف معانيه وهذا من سجية الناصح؛ كون القصيدة في ثوب النصح والإرشاد بدءا من سيميائية العنوان.

وفي هذه القصيدة نرى سمة الطبع لا التصنع في فن القول، كونه خرج من تجربة شعورية لدى الشاعر أبي العتاهية، الذي أمل الآخرة، وترك الدنيا زاهدا معيشة وقولا وفعلا.

وأما عن لغة الشاعر من خلال تراكيبه الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية فإنها تجاوزت المعطى (الواقع) لتخرج إلى عوالم الغيب إرشادا وتنبؤا في إطار مقبول معلوم بالكتاب والسنة، لتتسم هذه القصيدة بالحجاج وآلياته كالإقناع والتكرار والتوكيد وذكر المجلد والعام والمفصل والمخصص وهي من اثني عشر بيتا فقط.

ولقد تناسقت التراكيب الصرفية (تتابع الوحدات اللغوية، المعجمية فيما بينها) مع المضمون العام للقصيدة فالمضمون هو الزهد، والتراكيب هذه جاءت بلغة تخاطب القلب والعقل معا فالقلب برقة المعاني، والعقل بالدعوة إلى التفكير والتأمل في مصير الأشياء بين فناء وبقاء من دنيا وآخرة بين حق وباطل بين جنة ونار...

لقد خدمت الدلالة الصوتية المعنى من خلال الإيقاعين الداخلي والخارجي بما حملا من تطبيق، فمثلا الدال حرف قوي وجاء روبا في قصيدة الزهد ليكسر المألوف ويثير القارئ.

لقد خدمت الدلالة الصرفية المعنى من خلال أبنية المشتقات والمصادر، فالمصادر جاءت لإثبات الدلالات التي أراد الشاعر كونها حقائق عقلية لا يختلف فيها عاقلان راشدان مسلمان، أما المشتقات فمنها ما خدم الدلالة الحية المتجددة كاسم الفاعل واسم المفعول .....الخ، ومنها ما خدم المعاني القارة الثابتة لزيادة التوكيد كاسم الآلة، ومنها ما دل على الحقيقة العامة المرجوة المتمثلة في المصدر الميمي (مرد) الذي هو غاية الشاعر (الآخرة).

أما الدلالة النحوية والاتساعية فقد خدمت المعاني المقصودة من خلال هذه القصيدة؛ فالنحوي من خلال التراكيب الفعلية والاسمية ومجيء الفعلية أكثر كونها حكما تصلح لكل زمان ومكان، لأنها حقائق دينية روحية، أما الاسمية منها فجاءت للدلالة على حتمية لا مفر منها

كالرحيل وفتنة المال والولد والأهل والنفس، وحقيقة الموت المحتوم، وكذلك ما تجلى من توظيف التقديم والتأخير والحذف لتحقيق هذه المقاصد، تركا للعالم واستعدادًا للآخرة.

وأما التركيب الاتساعي فمرده أن الشاعر نقل قصيدته من عالم المباشرة الضيقة إلى عوالم الانفتاح مع حمل الدلالات الأولية فيما يعرف بمصطلح الانسياب لا الانزياح؛ أي التوسع لا الانحراف وتغيب معنى على معنى.

ملحق

## ملحق:

أولاً: التعريف بالشاعر أبي العتاهية<sup>1</sup>:

## 1- تعريف بأبي العتاهية:

هو الشاعر أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العيني، وهو من قبيلة عنزة بالولاء؛ لذلك سُمي العنزي، وأبو العتاهية هي كنيته. ولد في العام 747م في قرية عين التمر؛ وهي قرية تقع بالقرب من المدينة، ويُقال إنها قُرب الأنبار، وغربي مدينة الكوفة، علماً بأنه قد انتقل في صغره بصحبة أبيه إلى الكوفة التي جمعت عدداً من العلماء، والمُحدثين، والزهاد المتعبدين، وفيها عاصر عدداً كبيراً من الشعراء، والعلماء، ومنهم: علقمة بن قيس، والربيع بن خيثم، وسفيان الثوري، وأبو حنيفة، وغيره. ظهرت موهبته في نظم الشعر مبكراً واشتهر بهذا وسمع به المتأدبون من الفتيان فكانوا يتوافدون عليه لسماع شعره. وقد توفي أبو العتاهية في بغداد في عهد الخليفة المأمون. وكان ذلك في عام 826م.

## 2- سبب تسمية أبي العتاهية:

لقد وردت بعض الأسباب المختلفة في سبب حصول الشاعر أبي إسحق على كنية "أبي العتاهية، ومن هذه الأسباب هو قول الخليفة المهدي له يوماً أنت إنسان متحذلق"، وقيل أن الرجل المتحذلق يقال له "عتاهية"، ومن ثم أصبحت كنيته التي تلازمه هي "أبو العتاهية، كما قيل في ذلك أيضاً أنه سمي بهذا الاسم لأنه كان يحب الشهرة والتعته؛ حيث أن كلمة عتاهية لها عدة معاني أخرى ولا تقتصر على معنى واحد. أيضاً في هذا الشأن أن سبب حصوله على لقب أبي العتاهية هو جنونه وتعته بإحدى جوارى الخليفة المهدي في بغداد والتي عُرفت باسم "عتبة"؛ حيث تعلق بها كثيراً مما جعله يذكرها في شعره؛ غير أنها رفضته بسبب قباحة شكله؛

<sup>1</sup> فيكار أحمد، مقالة عن الزهد في شعر أبو العتاهية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (3)، العدد (12)، ديسمبر 2022، صفحة 583.

وهو ما أثر به وجعله يتجه إلى حياة الزهد والوعظ، وهكذا اختلفت الأقاويل على سبب تسميته بهذا الاسم ولكنهم لم يختلفوا على شهرته به في كل الأزمنة والعصور.

ومن الجدير بالذكر أنه تم إطلاق هذا اللقب عليه بما كان يعيش في بغداد، ويقول بعض المؤرخون أن هذا اللقب هو كنية له ولد بها منذ صباه، وسواء كان هذا الاسم كنية يحملها أو لقبه يناديه الناس به، فقد كان أبو العتاهية يكرهه ولا يحب أن ينادى به، وكان يفضل أن يلقبه الناس بأبي اسحاق، مثلما كان يفعل أصدقائه.

3- حياة أبي العتاهية من الناحية الأدبية تنقسم إلى قسمين متناقضين:

3-1- الأول : حياة الغزل والمنادمة حيث عاش حياته في فترة شبابه كبقية شعراء عصره فقد أنشد في الغزل والمجون والرثاء والمديح والفخر.

3-2- الثاني: حياة الوعظ والتكشف فهو أصبح زاهدا عندما قارب الخمسين من عمره وذكره الأصفهاني في الأغاني: " كان أبو العتاهية لا يفارق الرشيد في سفر لا حضر إلا في طريق الحج، وكان يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والمعادن، فلما قدم الرشيد الرقة سنة لابس الشاعر الصوف وتزهّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل".

#### 4- دوافع الزهد عند أبي العتاهية

هناك أسباب كثيرة دفعت أبي العتاهية إلى الزهد منها:

4-1- العامل الديني: لعل الأمر ليس صعبا ولا جديدا إذا قلنا إن أبا العتاهية كان مطعونا في دينه أصلا قبل أن نناقش تمسكه الديني ومطعونا في أخلاقه وتصرفاته، فقد وجهت تهمة الزندقة إلى الشاعر أكثر من مرة، وربما كانت تهمة الزندقة متأتية من عدة مواضع:

- أن تهمة الزندقة كانت شائعة جدا في العصر العباسي وأخبارها ماثلة في الكتب لا تحتاج إلى دليل.

- سلوكه المشين أيام شبابه دفعه إلى اتهامه بالزندقة أيضا.

- كثرة بكائه وراثته لعلي بن ثابت وكان قد قتل على زندقته قد دفعت إلى اتهامه بالزندقة.

4-2- العامل الدنيوي الذي يرجح أن أبا العتاهية ذهب مذهب الزهد بسببه كثيرا منها:

- الكآبة والعزلة التي عانى منها الشاعر خاصة بسبب الصدمات التي وقعت له جراء فشله في حب "عتبة" التي أخلص لها الحب.

- وهناك دافع آخر نراه وجيها في تبرير زهد أبي العتاهية وهو الاستعداد النفسي لدى أبي العتاهية.

- أما السبب الآخر الذي ربما يكون قد دفعه إلى الزهد فهو ما عاناه لكونه ابن لأسرة فقيرة وذلك ما جعله زهيدا في متع الحياة.

ثانيا: التعريف بالقصيدة:

### "أجمع المال لغيري"

ما رأيتُ العيشَ يصفو      لأحد دُونَ كَدِّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدٍ

كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَمِمًا      لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدْوٍ

إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا      لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ

قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا      ولو بَقِيْتُ لِي دَائِمًا طَوِيلَ الْأَمَدِ

إِنِّي مِنْهَا عَدَا مُرْتَحِلٌ      أو أَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ

أَجْمَعُ الْمَالَ لِعَيْرِي دَائِبًا      وَأُقَاسِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكْدٍ

لِمَنْ الْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ      أَلِنَفْسِي أُمَّ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ

ما يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي      إِذَا غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبْدِ  
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْ      أَلْغِي قَدْ مَضَى أَمٌّ لِلرُّشْدِ  
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ      فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَى لَمْ يَعُدْ  
 يَفْصِلُ اللهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ      مَا لِأَمْرِ اللهِ فِينَا مِنْ مَرْدٍ  
 يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا      وَتَرَى ذَا اللَّبِّ مَعْسُورًا بِكَدِّ

وصف القصيدة:

عنوان القصيدة: "أجمع المال لغيري" أحد قصائد أبي العتاهية التي نظمها في الزهد.

عدد أبياتها: 12 بيتا.

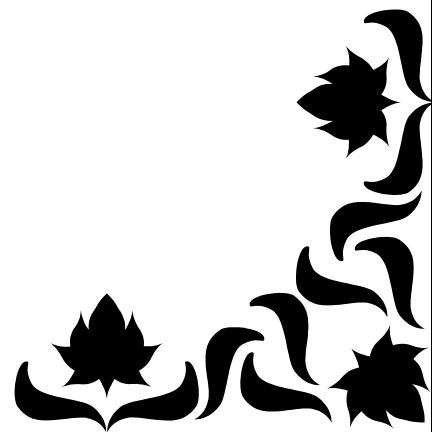
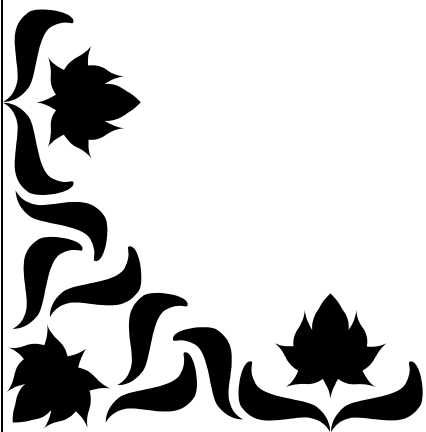
البحر الذي نظمت عليه: بحر الرمل

رويها: هو حرف الدال.

يبدو الشاعر أبي العتاهية في القصيدة زاهدا عن الحياة فعنونها بأجمع المال لغيري حيث يرسخ فكرة فناء الدنيا وزوال لذاتها، ويدعو إلى اغتنام الوقت بالفعل الصالح، وعدم تأجيل عمل اليوم إلى الغد، لأن الموت آتٍ لا محالة، ولا مفر من قضاء الله. كما يبرز الشاعر تهاافت الأبناء على الميراث بعد وفاة والدهم. ويسلط أبو العتاهية الضوء على أن الأرزاق والأقذار بيد الله وحده، وأن ما على الإنسان إلا العمل لدار البقاء بالتقوى والطاعة. وهكذا، تكتسب القصيدة قيمتها الفنية والفكرية من قدرتها على إثارة الوعي في قالب شعري بسيط في لغته، عميق في دلالاته.



# قائمة المصادر والمراجع



أولاً: القرآن الكريم بروايتي:

➤ ورش عن نافع.

➤ قالون عن نافع.

ثانياً: الكتب:

- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، القاهرة، مصر، ط 05، 1984م، ج11.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1429هـ/2008م، ج1.
- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، مصر، (د.ت).
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي (770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، صححه على النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية: مصطفى السقا، مطبعة البابي الحلبي و أولاده، مصر، د. ط، د. ت.
- أحمد محمد الشيخ، دراسات في علم العروض والقافية، الدار الجماهيرية، طرابلس، لبنان، ط2، 1988م.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م
- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2012م.
- أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، د.ط، 1972م.

- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1998م.
- بشير تيروريت وسامية، راجع: التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، دراسة في الأصول والملاحم والإشكالات النظرية والتطبيقية، دار رسلان، دمشق، سوريا، ط1، 2008م.
- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
- بوزواوي محمد، تاريخ العروض العربي من التأسيس إلى الإستدراك، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
- تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م.
- ثامر إبراهيم المصاروه، مقصوبات صرفية ونحوية، جامعة مؤتة، 2006/2007م.
- ثريا محي الدين، الميزان الجديد في علم العروض والقوافي، دار وائل، عمان، الأردن.
- جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار طوبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط02، 1997م.
- حازم علي كمال الدين، علم الدلالة المقارن، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط01، 2007 م.
- حسام البهنساوي، التوليد الدلالي، زهراء الشرق، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- حسن منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009م.

- الحملوي محمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، تع: محمد بن عبد المعطى، خرج شواهد: أحمد بن سالم المصري، دار الكيان، الرياض، د.ط، د.ت.
- حميد آدم ثويني، علم العروض والقوافي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- خليف مهدي، النبع الصافي في اللغة العربية وآدابها.
- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة للنشر، الجزائر، ط1، 2009م.
- خليل بشير العامري، السياق وأنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، جامعة البصرة، كلية الأدب.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج5.
- ابن دريد، جمهرة اللغة، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1932م، ج1.
- الراجحي شرف الدين علي، البسيط في علم الصرف، دار المعرفة الجامعية، بيروت، لبنان، د.ط، 1996م.
- ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونفده، تح النبيوي، عبد الواحد شعلان، مكتبة الخارجية، القاهرة، ط1، 2000م، ج1.
- السامرائي محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط01، 1434هـ/2003م.
- السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتع: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1992م، ج1.

- الشاذلي أبو السعود حسنين، الأدوات اللغوية وتعدد معانيها الوظيفية (دراسة تحليلية تطبيقية)، دار المعرفة الجامعية، ط 01، 1989م.
- صابر عبد الدائم، موسيقى الشعر بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- ضياء الدين بن الأثير (637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت، ج 1.
- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية إستمولوجية، الأغواط، الجزائر.
- عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1980م.
- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، 1405هـ/1986م.
- عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار أزمنة، د.ط، 1998م، ص 150.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح، محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1، 1991م.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1987.
- عبد الكريم حسن في علم الدلالة، دار الجبل، صيدا، بيروت، ط1.

- عبد اللطيف شريفى، زبير دراقى، محاضرات فى موسيقى الشعر العربى، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998م.
- عبد الله ابن المعتز، البديع، دار الجيل.
- أبو عبد الله محمد الأنصارى القرطبى (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تح: هشام سمير البخارى، دار عالم الكتب، الرياض، د.ط، 1996م.
- أبو عثمان عمرو الجاحظ (ت 255هـ)، الحيوان، مكتبة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، (د.ط )، 1947م، ج1.
- العلوى، الطراز، تح: عبد الحميد هنداوى، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1429هـ/2008م.
- علي أبو المكارم، الحذف والتقدير فى النحو العربى، دار غريب، القاهرة، مصر، 2008م.
- علي الجندي، فن الجناس، دار الفكر العربى، مطبعة الاعتماد، مصر، د. ط، 1945م.
- علي حميد خضر، دلالة السياق فى النص القرآنى، الأكاديمية العربية فى الدنمارك.
- الفاكهى عبد الله بن أحمد، شرح كتاب الحدود فى النحو، تح: المتولى رمضان أحمد الدميرى، مكتبة وهيبه، القاهرة، ط2، 1414هـ/1993م.
- فتحي محمد رفيق، شعر أمل دنقل، دراسة أسلوبية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003م.

- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (502هـ): المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح، عبد الرحمان البرقري، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط2، 1932م.
- محاضرات في علم الدلالة.
- محمد أحمد قاسم محيي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م.
- محمد السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م.
- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، منشورات اتحاد كُتّاب العرب، دمشق، سوريا، 2001م.
- محمد عنابي، المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة معجم انجليزي-عربي)، الشركة المصرية العالمية للنشر، 2003م، ط3.
- محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1982م.
- محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
- محمود مطرجي، في الصرف وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2000م.
- مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، 2009م.

- مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 1998م.
- منقور عبد الجليل، علم الدلالة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
- موسى بن محمد الملياني الأحمد، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر، 1994م.
- أبو نصر إسماعيل الجوهري، تاج العروس وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1999م.
- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.
- الهاشمي أحمد، القواعد الأساسية للغة العربية (حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2009م.
- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الخير، دمشق، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.
- أبو يعقوب يوسف بن علي السكاكي (626هـ)، مفتاح العلوم، تح: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، العراق، ط1، 1982م.
- يوسف ابن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

- يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني-علم البيان-علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 1434هـ/2013م.

### ثانياً: المعاجم:

- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج3.
- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1990م، مادة (ك ر ر).
- الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ج2.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نص)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج1.
- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- عليّة عزت، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1994م.
- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، 2005م، ج1.
- مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.
- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.

- محمد بن مُكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، مجلد 10.

#### ثالثا: التفاسير:

- تفسير البغوي للآية 06 من سورة التحريم.

#### رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

- عبد الرحمن محمود أبو جزر، الظواهر التركيبية في شعر بني أسد في العصر الجاهلي، مذكرة ماجستير في النحو العربي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، 1438هـ/2017م.
- علوية موسى عيسى، البناء النحوي للجملة العربية (دراسة تطبيقية على سورة آل عمران)، مذكرة ماجستير في النحو والصرف، كلية الدراسات العليا، دائرة اللغة العربية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 2012م.
- فوزية طويرات، السياق وتجليات تطبيقه في القرآن الكريم، كلية الآداب واللغات، مذكرة الماستر، قسم اللغة العربية، جامعة المسيلة، سنة 2016/2017، تاريخ المناقشة 2017/5/9.
- مهديد خليف، أثر التركيب في تحديد الدلالة- ديوان متن العارفين لـ بلخير عقاب نموذجاً - مذكرة الدكتوراه، تخصص لسانيات، قسم اللغة العربية، جامعة وهران، 2020/2021م.
- نقبيل كوثر، الانزياح وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر ديوان "أعراس الملح" لعثمان لوصيف أنموذجاً، شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة المسيلة، 2013/2014م.

رابعاً: المقالات والمجلات:

- عبد القادر سلامي، التركيب و أهميته اللسانية بين القدماء و المحدثين، مجلة آفاق علمية، العدد13، أبريل 2017، المركز الجامعي لتمنراست، الجزائر.
- فيكار أحمد، مقالة عن الزهد في شعر أبو العتاهية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، العدد (12)، المجلد (3)، جامعة آيدن، إسطنبول، تركيا، ديسمبر 2022.
- مقال الدكتور هاني علي الهندي، أرشيف لغة الضاد.
- موريس أبو ناضر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد18-19، بيروت، لبنان، 1982م

# فهرس الموضوعات

المحتويات

شكر وتقدير

مقدمة..... أ- ز

مدخل: تحديد مفاهيم الدراسة

أولاً: السياق:..... 9

أ- مفهوم السياق..... 9

ب- أنواع السياق..... 11

ثانياً: الدلالة:..... 16

أ- تعريفات الدلالة..... 16

ب- أنواع الدلالة..... 19

ثالثاً: التركيب:..... 21

أ- تعريف التركيب..... 21

ب- أنواع التركيب اللغوي..... 23

الفصل الأول: سياقات التراكيب الصوتية والصرفية وأثرها في تحديد الدلالة في قصيدة "أجمع المال لغيري"

التركيب الصوتي في قصيدة أجمع المال لغيري

أولاً: الإيقاع الداخلي:..... 25

أ- المحسنات البديعية اللفظية..... 25

1- الجناس..... 25

2- السجع..... 27

3- التصريح..... 29

ب- المحسنات البديعية المعنوية..... 30

1- الطباق..... 30

2- المقابلة..... 32

ثانياً: الإيقاع الخارجي:..... 33

- أ-الوزن الشعري ..... 33
- تعريفه ..... 33
- ب-القافية ..... 34
- ج- حرف الروي ..... 38
- د- التكرار ..... 39

ثالثا: ظاهرة صوتية تنغيمية أخرى ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري ..... 41

التركيب الصرفي في قصيدة أجمع المال لغيري لأبي العتاهية

1- أبنية المشتقات في قصيدة أجمع المال لغيري: ..... 41

أ-اسم الفاعل ..... 42

ب-اسم المفعول ..... 42

ج-اسم التفضيل ..... 43

د-اسم الآلة ..... 43

هـ-المصدر الميمي ..... 44

و-اسم المكان واسم الزمان ..... 44

2- ظواهر صرفية أخرى ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري: ..... 45

أ- أبنية المصادر ..... 45

الفصل الثاني: سياقات التراكيب النحوية والاتساعية وأثرها في تحديد الدلالة في قصيدة "أجمع المال لغيري"

التركيب النحوي في قصيدة أجمع المال لغيري

أ- الجملة في اللغة العربية: ..... 48

1- مفهوم الجملة ..... 48

2- أقسام الجملة ..... 49

3- نوع الجمل الواردة في قصيدة "أجمع المال لغيري" لأبي العتاهية ..... 49

ب- التقديم والتأخير في التراكيب الفعلية والتراكيب الاسمية في قصيدة أجمع المال لغيري: ..... 50

1- تعريف التقديم والتأخير ..... 50

2- التقديم والتأخير في التراكيب الفعلية والتراكيب الاسمية في قصيدة أجمع المال لغيري ..... 51

- ج- الحذف في التراكمب الفعلية والتراكمب الاسمية في قصيدة أجمع المال لغيري: ..... 56
- 1- تعريف الحذف ..... 56
- 2- الحذف في قصيدة "أجمع المال لغيري" ..... 57
- التركيب الاتساعي في قصيدة أجمع المال لغيري
- أولاً: الصور البيانية ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري: ..... 63
- أ- التشبيه ..... 63
- 1- تعريفه ..... 63
- 2- أركانه ..... 63
- 3- أقسام التشبيه باعتبار نكر الأركان وحذفه: ..... 63
- 4- نماذج بنيات التشبيه ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري ..... 64
- ب- الاستعارة ..... 64
- 1- تعريف الاستعارة ..... 64
- 2- أنواع الاستعارة ..... 64
- 3- نماذج بنية الاستعارة بنوعها ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري ..... 65
- ج- الكناية ..... 66
- 1- تعريف الكناية ..... 66
- 2- نماذج بنية الكناية ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري ..... 66
- د- المجاز المرسل ..... 68
- 1- تعريفه ..... 68
- 2- نموذج بنية المجاز المرسل ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري ..... 68
- ثانياً: الحقول الدلالية ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري: ..... 68
- أ- الحقل الدلالي ..... 68
- 1- تعريفه ..... 68
- 2- الحقول الدلالية الواردة في قصيدة أبي العتاهية ..... 69
- ثالثاً: العلاقات الدلالية ودلالاتها في قصيدة أجمع المال لغيري: ..... 72

أ- الترادف .....	72
1- تعريف الترادف .....	72
2- الترادف في قصيدة "أجمع المال لغيري" لأبي العتاهية .....	72
ب- المشترك اللفظي .....	73
1- تعريف المشترك اللفظي .....	73
2- المشترك اللفظي في قصيدة أجمع المال لغيري .....	73
ج- التضاد .....	74
1 - تعريف التضاد .....	74
2-التضاد في قصيدة أجمع المال لغيري لأبي العتاهية .....	74
رابعا: توظيف الرمز ودلالته في قصيدة أجمع المال لغيري: .....	75
أ- في مفهوم الرمز .....	75
1- الرمز في اللغة .....	75
2- الرمز اصطلاحا .....	75
ب- توظيف الرمز في قصيدة "أجمع المال لغيري" لأبي العتاهية .....	77
خامسا: التركيبة التناسية في قصيدة أجمع المال لغيري: .....	78
أ- تعريف التناص .....	78
ب- التناص في قصيدة أبي العتاهية "أجمع المال لغيري" .....	79
1-التناص الديني في قصيدة "أجمع المال لغيري" لأبي العتاهية .....	79
2- التناص الأدبي للشاعر أبي العتاهية في قصيدته "أجمع المال لغيري" مع شعراء مختلف العصور الأدبية .....	82
خاتمة .....	87
ملحق .....	92
قائمة المصادر والمراجع .....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
ملخص .....	112

## ملخص:

عالج هذا البحث السياق وأثره في تحديد دلالة التراكيب من خلال عينة دراسية تمثلت في قصيدة شعرية للشاعر أبي العتاهية بعنوان "أجمع المال لغيري" وهي من الزهد، لينطلق من إشكال أساس فحواه تأثير السياق في التراكيب في القصيدة، ليستتطق البحث بُناها الصوتية والصرفية والتركيبية والاتساعية ومدلولاتها، ليعطي تناسقا وانسجاما ينطلق من الوحدات الصغرى إلى الوحدات الكبرى بناء، ليصل إلى عمق الدلالة والتأثير من خلال إعطاء الأبعاد الظاهرة والأبعاد الخفية التي أرادها الشاعر أن تصل للمتلقي.

وُقِّسَ البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين جمعا بين التنظير والتطبيق بالإضافة لخاتمة، ففي المدخل قمنا بتحديد مفاهيم الدراسة والتطرق إليها، أما الفصل الأول فقد كان نظريا تطبيقيا حيث تناولنا فيه التراكيب الصوتية والصرفية في القصيدة وأثر السياق في تحديد دلالتها، أما الفصل الثاني فجاء كالأول وخصصنا فيه الدراسة للتراكيب النحوية والاتساعية في القصيدة.

- **الكلمات المفتاحية:** التركيب، السياق، الدلالة، أبو العتاهية، النص، الخطاب، التداول.

**ABSTRACT:**

This study addresses the role of context and its impact on determining the meaning of syntactic, using a poetic sample: a poem by the ascetic poet **Abu Al-Atahiya**, titled "**I Accumulate Wealth for Others**". The research stems from a fundamental question: how does context influence the determination of syntactic signification? It seeks to analyze the poem's **phonological, morphological, syntactic, and semantic structures** and their signification, aiming to reveal a harmony and coherence that moves from the micro-units to the macro-units of the composition, ultimately reaching the depth of meaning and impact. This is achieved by unveiling both the **explicit and implicit dimensions** that the poet intended to convey to the reader. The study is divided into an **introduction**, a **preliminary section**, and **two chapters** combining both theoretical and applied approaches, in addition to a **conclusion**. In the preliminary section, the concepts relevant to the study are defined and discussed. The **first chapter** is both theoretical and applied, addressing the **phonological and morphological structures** in the poem "**I Accumulate Wealth for Others**" and the effect of context on their meaning. The **second chapter**, following the same approach, is dedicated to the **syntactic and semantic (expansive)** structures in the poem.

**Keywords:** Syntax, Context, Signification, Abu Al-Atahiya, Text, Discourse, Pragmatics.